موقف بريطانيا من اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية ٢٢-٢٩ أيلول ١٩٨٠ ، دراسة تحليلية لوثائق بريطانية

ا.م.د.عماد مكلف عسل البدران
ا.م.د.فرقد عباس قاسم المياحي

التمهيد :

أظهرت الوثائق السرية البريطانية أن توتر العلاقات العراقية–الإيرانية وصل الى ذروته منذ نيسان ١٩٨٠ .فقد أشار احد التقارير السرية للسفارة البريطانية في بغداد والمؤرخ في ١٨نيسان ١٩٨٠ أن السفارة حصلت على تقارير موثوقة ، أفادت أن الحكومة العراقية شرعت في القيام بتجميع أعداد كبيرة من العراقيين الذين ينتمون إلى أصول إيرانية ويسكنون مناطق تقع حول بغداد وأجبرتهم على الرحيل إلى الحدود الإيرانية بوساطة حافلات كبيرة . وأضاف التقرير أيضا ان عمليات التهجير تلك انتشرت في عموم البلاد ؛لاسيما في مدينتي النجف وكربلاء، وعلمت السفارة البريطانية أن إحدى تلك العوائل المهجرة كان جدها قد استوطن العراق منذ ثمانين سنة ، ولم تشر الحكومة العراقية الى هذه العمليات في وسائل إعلامها، بل ذكرت الصحف العراقية ان السلطات الإيرانية في طهران عاملت الجالية العراقية بأسلوب (غير انساني)(١). ويلاحظ ان اهتمام السفارة بتاريخ استيطان هذه العائلات عكس استغرابهم للنتيجة التي حلت بهم وهي طردهم بغير مبرر مقنع من العراق ، على الرغم من استيطانهم مدة طويلة فيه.

وقد اتهم العراق بطرد حوالي ٤٠،٠٠٠ إيراني من الأراضي العراقية في تلك المدة . وقدم العراق مبررات الى الامم المتحدة حول تلك العمليات ، مؤكدا فيها أنها جاءت ردا على ما قامت به إيران من أعمال إرهابية ضد المواطنين العراقيين . لكن الخطوة العراقية أثارت غضب الايرانيين ، بل دعا الامام الخميني علنا العمليات ، مؤكدا فيها أنها جاءت ردا على ما قامت به إيران من أعمال إرهابية ضد المواطنين العراقيين . لكن الخطـــوة العراقيـــة أثـــارت غضـــب الايـــرانيين ، بـــل دعـــا الامـــام الخمينـــي علنـــا الشـــيعة فـــي

العراق الى الثورة ضد السلطة البعثية(٢) . في حين ادعت المعارضة العراقية في إيران أن الحكومة العراقية هجرت الالاف من العراقيين الى ايران عبر الحدود تحت مبرر كونهم ايرانيي الاصل وكل هؤلاء كانوا من الشيعة . وكانت الدفعة الاولى التي وصلت ايران قد تجاوزت الثلاثين الف شخص . وقد صادرت الحكومة العراقية ممتلكات المهجرين ودورهم وكلهم كانوا يحملون الجنسية العراقية (٣) .

وفي الشهر ذاته أرسلت السفارة البريطانية في طهران بدورها تقريرا سريا الى وزارة الخارجية البريطانية ذكرت فيه ان الصحف الايرانية اشارت الى وجود تقارير أفادت بدورها عن وقوع حوادث على الحدود الإيرانية مع العراق خلال الاسابيع الماضية . وبلغ التوتر ذروته عندما اعلن عن إغلاق سفارتي البلدين في العراق وايران ، وانسحب السفير الايراني من بغداد وبرفقته كامل أعضاء السفارة ، وتزامن هذا الحدث الخطير مع انسحاب السفير العراقي من طهران ، وبرزت عندئذ مسالة مهمة ، وهي : من يتحمل مسؤولية الانهيار في العلاقات بين البلدين في تلك المدة؟. وما هي نتائجها؟. وقد اعتقدت السفارة البريطانية في طهران انه لا يمكن إلقاء اللوم بسهولة على احد الطرفين ، ولكنها رأت انه ومن خلال دراسة الوثائق طيلة مدة السنوات الأخيرة التي سبقت عام ١٩٨٠ (ان ايران بدأت بالحركة الاولى في الصيف الماضي ، حينما دعت الاخيرة الشعب العراقي من اجل التحشيد للثورة الإيرانية، وان هذه الدعوة ادت الى حصول تمرد في مدينة الثورة ببغداد(٤)، واعتقل على أثرها آية الله السيد محمد باقر الصدر)(٥).

ويبدو ان السفارة البريطانية أغفلت او تغافلت ماكان يحدث في العراق قبل هذه المدة من اضطرابات ، نتيجة لسياسة الحكومة العراقية تجاه الشيعة وعلمائهم التي وصلت حد الانتفاضات ، اذ اندلعت انتفاضة صفر في عام ١٣٩٧هـ شباط ١٩٧٧، فقد سار آلاف من جماهير الأمة وزوار الإمام الحسين (عليه السلام) من النجف إلى كربلاء، تهتف بسقوط حكومة أحمد حسن البكر(٦)، ونائبه صدام حسين(٧)، وإقامة حكومة إسلامية، وقد تصدت لها قوات النظام بكل قوة، وتم القضاء عليها بالدبابات والطائرات، لتخلف وراءها مئات من الشهداء، والآلاف من السجناء والانتفاضة الثانية المهمة هي انتفاضة رجب ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ ، التي

اندلعت حينما أقبلت وفود من محافظات العراق كافة لبيعة الإمام محمد باقر الصدر في بيته، وكان ذلك عشية انتصار الثورة الإيرانية، وقد استغلت السلطة هذا التحشيد والتظاهر لضرب الوفود المتوجهة نحو بيت الإمام الصدر بقوة، وسقط في أثناء هذه المواجهات المئات، وأعتقل الآلاف (٨).

ورأت السفارة أيضا ان الحكومة العراقية وفي خطوة انتقامية بدأت بدورها بدعم العمليات التخريبية في كردستان وخوزستان في ايران ، واخذوا يبثون محطة اذاعية في بغداد موجهة لإيران باللغة الفارسية . وعلى الرغم من ان وزير الخارجية الايراني يزدي(٩) حاول طيلة الاشهر الماضية عمل ما بوسعه لتخفيف التوتر في العلاقات مع العراق ، واراد اقناع الرئيس العراقي صدام حسين بضرورة الكف عن هذه الحملات ، ولكن جهوده ذهبت ادراج الرياح. وأضافت السفارة البريطانية في التقرير نفسه ان الحكومة الايرانية قررت الرد بأسلوب اكثر قوة ، ((عبر استغلال الشيعة في جنوب العراق)) ، وشجعت الاكراد العراقيين في قتالهم ضد الحكومة في بغداد. ولكن السفارة البريطانية وصلت في ختام تقريرها الى نتيجة خاطئة ، مفادها ان التوتر الاخير بين العراق وايران لن يؤدي الى امكانية قيام حرب شاملة ، بسبب مصاعب ايران الاقتصادية وانتشار الفوضى في صفوف قواتها المسلحة ، فضلا عن متاعبها الناجمة عن صراعها مع قومياتها، لذا فان ايران ليست في وضع يمكنها من الدخول في نزاع مع العراق. وتوقع التقرير نفسه ان صدام حسين لن يقدم على الحرب ، لاسيما ان جزءا كبيرا من جيشه الذين ينتمون الى حزب البعث العربي(١٠) الحاكم في العراق هم من الشيعة(١١).

ولابد من إجراء وقفة عند بعض ما ورد في هذا التقرير البريطاني ، اذ كيف علمت السفارة البريطانية في طهران ان الحكومة الإيرانية الجديدة ستستغل الشيعة في العراق من اجل تحريضهم على السلطة الحاكمة ؟ هل لان الحاكم سني ام لكونه اي صدام حسين فعلا كانت توجد لديه نزعة طائفية وبدأت تتكون عنده قناعات ان الشيعة هم مكمن التمرد بعد قيام الثورة الإيرانية في بلد شيعي ؟.هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يكون هنالك احتمالين:

الأول ان البريطانيين يعملون دوما على إثارة النعرات الطائفية والتأكيد على ذلك بتقاريرهم الرسمية مما تعد جزءً من عملية رصد طبيعة تحركات الشعوب ، وإنهم على علم دائم بطبيعة هذه النعرات ومتى تثور وكيف تثور ، اذا ما استفزت . ويبدو أنهم قرأوا الواقع العراقي بتمعن . والأمر الثاني أنهم كانوا على علم ودراية بما كان يحصل في العراق من تحركات للقوى والحركات الإسلامية الشيعية منذ بداية عقد سبعينيات القرن العشرين وكيف أقدمت السلطة على إعدام العديد من قادة التنظيمات الاسلامية الشيعية ، بعد ان كشفت خطوطهم(١٢).

والأمر نفسه ينطبق على طبيعة صراع الاكراد مع الحكومة العراقية الذي يعرف البريطانيون تاريخه وتطوراته جيداً. وعلى الرغم من ذلك كله قد تكون تحليلات السفارة البريطانية قبل اندلاع الحرب بين الجانبين فيها جوانب تقترب من الصحة ، لاسيما ذكرها لوجود اعداد من الشيعة داخل المؤسسة العسكرية العراقية ، وإشارتها لوضع إيران الداخلي وصراعها مع القوميات .

لكن الأمور أخذت منحى خطيرا مع حلول شهر أيلول ، وبدأت الحكومة العراقية تسعى لكسب التأييد الدبلوماسي ، اذا ما أقدمت على مهاجمة إيران ، اذ أشارت إحدى الوثائق البريطانية المؤرخة في ١٨ أيلول ١٩٨٠ الى ان العراق دعا مجلس الأمن الدولي لعقد جلسة لدراسة الحوادث المتصاعدة بين العراق وايران . وبهذا الشأن قدم العراق الى مجلس الامن مذكرة من خمس نقاط ، تضمنت ان الحكومة العراقية توافق على ان يقوم السكرتير العام لمجلس الامن الدولي بعقد جلسة طبقا للمادة ٩٩(١٣) من ميثاق الامم المتحدة ، لكنها ترغب في الوقت نفسه بتوضيح موقفها على وفق النقاط الآتية :

١- ان العراق ابلغ الدول عبر بعثاتها الدبلوماسية في بغداد انه قرر إلغاء اتفاقية الجزائر(١٤) لعام ١٩٧٥ بدءا من ١٧ ايلول ١٩٨٠ ، وانه اتخذ هذا الموقف على وفق الفقرة الرابعة من الاتفاقية ، لان إيران نفسها قد ألغت هذه الاتفاقية . وان وزير خارجية العراق أرسل بدوره رسالة الى السكرتير العام لمجلس الأمن الدولي، تضمنت إيضاحا مفصلا حول هذا الأمر،

وطلب منه ان يوزعها على أعضاء المجلس كافة.

٢- ان العراق واثناء السنوات الماضية قد استنزف كل الوسائل السلمية التي بحوزته لحث ايران على الالتزام باتفاقية الجزائر، وان العراق ليس لديه اهداف توسعية اقليمية في ايران.

٣- لقد صرح العراق مرارا انه ليس لديه مصلحة في تصعيد الصراع لكن إيران هي التي قامت بأعمال ضد مصالح العراق ، لذا لم يبق للعراق من خيار سوى الدفاع عن نفسه (١٥).

وهنا لابد من تسليط الضوء على أسباب اندلاع الحرب لإدراك طبيعة ماتناولته الوثائق البريطانية والسياسة التي اتبعتها بريطانيا تجاهها في تلك الحقبة . ففي ٣ تشرين الثاني عام ١٩٧٩ صرح الرئيس العراقي الاسبق صدام حسين في بيروت قائلا : (ان تطبيع العلاقات بين ايران والعراق مرتبط بتنفيذ ثلاثة شروط) وهي :

اولا : اعادة النظر في معاهدة عام ١٩٧٥ بين البلدين المطلين على شط العرب (نهراروند)

ثانيا : منح الحكم الذاتي للاقليات الكردية ، البلوشية والعربية في ايران .

ثالثا : انسحاب القوات العسكرية الايرانية من جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وأعلن صدام أيضا في حديثه الذي وزعته وكالات الأنباء في نيسان عام ١٩٨٠ عن ثلاثة شروط متشابهة لوقف الحالة العدائية بين العراق وإيران وهي :

١ – خروج ايران غير المشروط من جزر طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى.

٢ – اعادة امتداد شط العرب الى وضع ما قبل عام ١٩٧٥.

٣ – الاعتراف بعروبة خوزستان (عربستان) .

وبعد هذه التصريحات قام صدام في (١٧ / ٩ / ١٩٨٠) في الجلسة الطارئة للمجلس الوطني العراقي بإعلانه عن الغاء معاهدة عام ١٩٧٥ من طرف واحد من مجلس قيادة الثورة في العراق(١٦).وقبل هذا التاريخ ادعى العراق عبر وسائله الإعلامية انه في يوم الرابع من أيلول ١٩٨٠ قصفت المدفعية الإيرانية الثقيلة وبعيدة

المدى مدن خانقين ومندلي وزرباطية ومنطقة نفط خانة وكان هذا العدوان معززا بحشود عسكرية واسعة على الحدود العراقية ، وداخل الأراضي العراقية (زين القوس وسيف سعد وهيلة وخضر) . وقد عدت الحكومة العراقية هذا التصرف بمثابة إعلان الحرب من الناحية القانونية ، و إزاء هذا التطور قررت قيادة الحزب والثورة في العراق ضرب المدن الإيرانية الحدودية بالمدفعية معاملة بالمثل ، وإبعاد المدفعية الإيرانية عن المواقع التي يمكن ان تصيب منها المدن الحدودية العراقية(١٧)

وأكد القيادي البارز في حزب البعث وعضو القيادة القطرية تايه عبد الكريم ((... الحقيقة الاجتماع الذي تقرر فيه القيام في الحرب – ١٩٨٠– لم يكن شيئا مفاجئاً بالنسبة لقيادة الحزب ومجلس قيادة الثورة ، لأنه سبق حديث كبير من جراء المشكلات بين الطرفين ،وآخرها التفجيرات التي قام بها الجانب الإيراني ، ومن الجانب العسكري كان الإعداد معروفا لدى القيادة ، وفي ذلك الاجتماع الحاسم او المصيري جاء السيد الرئيس صدام حسين وهو يلبس بدلة عسكرية وتعمر بشماغ ، تحدث عن الأمور وأعطى مبررات لضرورة الرد على التجاوزات التي قامت بها إيران ولشن الحرب على إيران ، قال سنرد الضربات بحملة عسكرية وغزو ايران . وأراد من طرح هذا الشيء ان يناقش في اجتماع القيادة وكنت اعتقد انها ما هي الا مناقشة صورية ، وان القرار قد اتخذ من قبله او من مجموعة القيادة العسكرية لكنه أراد ان يضفي طابع الشرعية والديمقراطية والقيادة الجماعية ...)) (١٨).

وعن الحرب وأسباب قيامها ذكر صدام حسين أيضا في ٨/٨/ ٢٠٠٢ في لقاء مسائي بوزير الدفاع ومجموعة من القادة العسكريين بمناسبة ما اسماه آنذاك بيوم النصر العظيم ، اي يوم الانتصار على إيران في الحرب التي اندلعت عام ١٩٨٠ وانتهت في يوم ١٩٨٨/٨/٨ ، ان وفداً رفيع المستوى من دولة تحتل ايران جزرها الثلاثة التي في الخليج العربي ، وكان يقصد الإمارات العربية المتحدة ، قد وصل بغداد قبل اندلاع الحرب مع إيران بأشهر ، اي بعد نجاح ثورتها عام ١٩٧٩ ، وطلب منه ان يضم منطقة الأهواز العربية

المحتلة من إيران ، وان العرب سيكونون معه في هذا المطلب ، ثم تبع ذاك الوفد وفد آخر سعودي برئاسة الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود ، أكد لصدام ان السعودية تخشى وقلقة من القادمين الجدد في إيران ولابد من الوقوف بوجههم ، ومن جانبه فهم صدام مطلب الدولتين ومقصدهما وهو الإعداد لحرب شاملة مع إيران (١٩).

لم تشر الوثائق البريطانية الى اهتمام حكومة رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر(٢٠) Margaret Thatcher بتوتر العلاقات الإيرانية–العراقية ، إلا في ١٩ أيلول ١٩٨٠ ، حينما زار وفد فرنسي رفيع المستوى برئاسة الرئيس الفرنسي جسكار Giscard(٢١) بريطانيا. وعقد مباحثات مطولة مع المسؤولين البريطانيين ، تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين، ومواقفهما من المشكلات الدولية. وكانت مارغريت تاتشر تعلم ان فرنسا لديها علاقات متينة مع العراق(٢٢) في ذلك الوقت أكثر من اي دولة غربية أخرى ، لذا بادرت الى معرفة وجهة نظر الحكومة الفرنسية بشان التطورات الأخيرة بين العراق وإيران . فأجاب وزير الخارجية الفرنسي Jean Francois–Poncet(٢٣) ان العراقيين سيواصلون ادعاءاتهم بالأراضي التي بحوزة إيران عبر وسائل الإعلام ، ولن تستعمل القوة العسكرية لاستعادتها. وتظهر الوثيقة نفسها ان لدى تاتشر هواجس من المفاعل النووي العراقي الذي كانت تشيده فرنسا(٢٤) ، لذا طرحت على الفرنسيين تساؤلا بهذا الشأن ، لاسيما أنها كانت قلقة من ان العراقيين قد يستعملون هذا المفاعل النووي واليورانيوم الذي جهزته بهم فرنسا لصنع أسلحة نووية. ولكن الرئيس الفرنسي طمأن تاتشر ، مؤكدا لها ان فرنسا قد درست هذه المسالة بتفصيل ، وأنها على اقتناع بأنه لايوجد مثل هذا الخطر، وان اليورانيوم الذي زودت به العراق ليس ذو مغزى ، وانه مفاعل شيد لأغراض بحثية فقط ، وان الكمية التي زود بها العراق من هذا اليورانيوم تجعل من المستحيل تقنيا استعماله في صناعة الأسلحة النووية .وأضاف أيضا ان العراقيين اعربوا عن استعدادهم لإجراء عمليات تفتيش دولية لمفاعلهم ، وأنهم ابلغوا فرنسا سابقا ان النفط لن يدوم الى الأبد ، وان الوقت قد حان لتطوير طاقة نووية بديلة لتحل محل النفط(٢٥).

موقف بريطانيا من اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية ٢٢-٢٧ أيلول ١٩٨٠ :

إن توقعات الفرنسيين السابقة لم تكن في محلها ، اذ شرعت القوات العراقية بعبور الأراضي الإيرانية في ٢٢ أيلول ١٩٨٠ ، دون سابق إعلان للحرب(٢٦) ، فشنت القوات العراقية هجوما واسع النطاق امتد على طول جهة تقدر ب(٦٤٤ كم) ، وعلى ثلاثة محاور . وكان الهدف الرئيس لهذا الهجوم احتلال المناطق الجنوبية في مقاطعة خوزستان ، لفصل منطقة شط العرب عن باقي الأراضي الإيرانية ، وتأسيس منطقة آمنة على طول الحدود الجنوبية . وشرعت فرقتان عسكريتان عراقيتان بفرض حصار على مدينتي خرمشهر وعبادان الإستراتيجيتين . اما على الجبهة الوسطى فاحتلت القوات العراقية مهران ، وتقدمت باتجاه تلال زاكروس . وفي الجبهة الشمالية شنت القوات العراقية أيضا هجوما على قصر شيرين ، وكان الهدف من الهجوم على مواقع بالقرب من بنجوين هو محاولة تأسيس مواقع دفاعية قوية لحماية السليمانية وكركوك . وفي الواقع ان القوات العراقية لم تجابه في البداية مقاومة منظمة من الإيرانيين ، اذ لم يكن الجيش الإيراني مهيأ للحرب في تلك المدة ، فلم يكن في خوزستان إلا فرقة مدرعة واحدة ، ووزعت الفرق العسكرية الإيرانية على طول المناطق الخلفية ، لاسيما على طول الحدود الشمالية المحاذية للاتحاد السوفيتي وكردستان(٢٧).وذكرت مارغريت تاتشر في مذكراتها ان وزير خارجيتها نقل لها نبأ اندلاع الحرب ، وانه اعتقد ان العراق سيحرز نصرا سريعا على إيران ، إلا أنها أبلغته ان من الصعوبة إلحاق الهزيمة بإيران (٢٨) .

وعلى الرغم من ان بريطانيا كانت قد صوتت في مجلس الأمن للقرار الذي دعا إيران والعراق لإيقاف إطلاق النار(٢٩) ، إلا ان موقف حكومة تاتشر اتضح من اندلاع الحرب في ٢٤ ايلول ١٩٨٠ ، حينما التقت بوفد يوغسلافي رفيع المستوى برئاسة رئيس الوزراء اليوغسلافي في لندن . وأعربت تاتشر عن قلقها العميق من اندلاع الحرب العراقية–الإيرانية ، وأوضحت للوفد اليوغسلافي انه يتوجب وضع إستراتيجية شاملة تجاه هذه الحرب تقوم على حصر ذلك النزاع بين البلدين ، والحيلولة دون امتداد النزاع الى دول أخرى . وأوضحت تاتشر ان على الدول إتباع تكتيكات معينة لتحقيق هذا الهدف ، منها : أن مجلس الأمن اجتمع للتو ، ودعا الى وقف إطلاق النار ، وإيجاد تسوية سياسية

. وفي الوقت نفسه رحب وزراء خارجية الدول الممثلة لمجلس الأمن الدولي بتقيد الدول الكبرى بهذا القرار . وأضافت ان مواقف دول عدم الانحياز، لاسيما يوغسلافيا اتجاه هذا النزاع يبدو أكثر صعوبة ، لان العراق وإيران – من وجهة نظرها – عضوان في منظمة عدم الانحياز(٣٠)، علاوة على ذلك فان العراق سيكون رئيسا للاجتماع المقبل للمنظمة ، لذا رأت تاتشر ان من الأفضل ان تدرس مسالة الحرب العراقية–الإيرانية على نطاق ضيق ، وان تتولى مجموعة من الدول الإسلامية المنضوية في منظمة عدم الانحياز تلك المهمة . وقد أعرب رئيس الوزراء اليوغسلافي عن مشاطرته لوجهة نظر تاتشر ، وأضاف ان يوغسلافيا ترتبط بعلاقات جيدة مع إيران والعراق . وأعربت تاتشر عن قلقها لمسؤولي البلدين ، وانه يتوجب على الدولتين البحث عن الوسائل السياسية لإيقاف التصعيد في النزاع العراقي–الإيراني .واقترح رئيس الوزراء على تاتشر ان يناقشا هذا الموضوع في اليوم التالي ، بعد ان يحصل اليوغسلافيون على معلومات جديدة من مكتب دول عدم الانحياز الذي عقد اجتماعه في تلك المدة في نيويورك(٣١) .

وفي غضون ذلك عقد مجلس الامن القومي الأمريكي اجتماعا طارئا في ٢٤ ايلول ، حول مسالة اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية وتأثيراتها في مصالح الولايات المتحدة في منطقة الخليج ، لاسيما ضمان تدفق النفط من دول الخليج ، وقضية الرهائن الأمريكيين المحتجزين في إيران(٣٢)، وطرحت في أثناء ذلك الاجتماع خيارات عدة ، منها : أن تجري الولايات المتحدة مشاورات مع حلفائها ، لاسيما بريطانيا وفرنسا(٣٣).لذا بعث الرئيس الأمريكي جيمي كارتر برسالة سرية إلى تاتشر في ٢٥ أيلول ١٩٨٠ ، أعرب فيها عن قلقه العميق من نتائج الصراع العراقي–الإيراني ، لاسيما ضمان تدفق النفط من السعودية وباقي دول الخليج ، إذ إن أي اعتراض ايراني للسفن الداخلة الى منطقة الخليج سيسهم – من وجهة نظره – في تزايد أسعار النفط ، وانخفاضا حادا في شحنات النفط القادمة من منطقة الخليج. وأضاف ان العالم يمكنه ان (يتكيف) مع توقف إمدادات النفط العراقية والإيرانية لمدة من الوقت ، ولكن توقف إمدادات النفط من دول الخليج الأخرى سيكون بمثابة (كارثة اقتصادية) للعالم . وأضاف ان وزير الخارجية الأمريكي يجري في تلك

المدة مشاورات مع نظيره البريطاني في الامم المتحدة بشان هذه المسالة(٣٤).

وبهدف التعامل مع هذا التهديد اقترح كارتر على تاتشر اتخاذ خطوتين: تضمنت الخطوة الأولى ان تقوم بريطانيا بتحريك ما لديها من قوات بحرية في المحيط الهادي باتجاه منطقة الخليج ، لان هذا العمل – من وجهة نظره – سيكون (عاملا للاطمئنان) ، لذا أوصى كارتر تاتشر ان تقوم حكومتا بلديهما والحكومات الأخرى المعنية بالمسالة بإجراء مشاورات عاجلة وطارئة حول اتخاذ الوسائل الممكنة ، لضمان حماية ناقلات النفط التي تدخل منطقة الخليج وتغادره لموانئ أخرى غير الموانئ العراقية والإيرانية. أما بالنسبة للخطوة الثانية ، فبعد ان أعرب كارتر أيضا عن قلقه من التقارير التي وصلت الى إدارته ، ومفادها ان العديد من الأمم وشركات شحن النفط بدأت بتقييد ناقلات نفطها من العمل بمنطقة الخليج ، بسبب خشيتها مما دعاه كارتر بالمغامرة ، ومشكلات أخرى تتعلق بالتامين ، اقترح على تاتشر ان تجري الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا واليابان مشاورات عاجلة ، لتقييم حجم هذه المشكلة ، ووضع الحلول المناسبة لمعالجتها. واذا ما اقتضت الضرورة فان الولايات المتحدة قد تعد العمل لعقد اجتماع فوري بين هذه الدول بهذا الشأن. وذكر كارتر في رسالته انه يتطلع للحصول على رد سريع من تاتشر(٣٥).

تلقت تاتشر في اليوم نفسه رسالة اخرى سرية من الرئيس الفرنسي ، ابلغها فيها ان الرئيس العراقي صدام حسين ارسل له ثلاث رسائل عبر القنوات الدبلوماسية ، منذ مدة مبكرة من اندلاع الحرب العراقية–الإيرانية . وأضاف جسكار انه استقبل رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز(٣٦) – بناء على طلب من صدام– ابلغه خلال ذلك اللقاء (ان الحكومة العراقية ليس لديها أهداف إقليمية في إيران تتعدى الأراضي المتنازع عليها) ، وانه (ليس في نية العراق الاحتفاظ باي وجود عسكري له في إيران تقع خارج نطاق تلك الأراضي)(٣٧) .وشرع الرئيس الفرنسي بالدخول في مناقشات مع طارق عزيز حول مسالة شروط فتح المفاوضات مع إيران تؤدي الى حل سياسي للنزاع ، وإيجاد صيغة ملائمة

لإجراء تلك المفاوضات .وبهذا الشأن رأى الرئيس الفرنسي ان على الدول الإسلامية أن تؤدي دورا خاصا يؤدي الى إنهاء النزاع .وأضاف ان على العراق ان يعبر وبأقصى سرعة ممكنة عن موقفه بشان فتح تلك المفاوضات. وأعرب جسكار أيضا عن أمل فرنسا في ان يسعى العراق الى المحافظة على حرية الملاحة في الخليج ومضيق هرمز . وبهذا الشأن أعطى طارق عزيز ضمانا لفرنسا ان الحكومة العراقية لن تعترض حرية الملاحة في تلك المنطقة، وأضاف أيضا (إن بلاده لاتنوي في تلك المرحلة المبكرة من الحرب اتخاذ اي عمليات عسكرية ضد جزر الخليج)(٣٨) ، ومنها طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى(٣٩) . وفي نهاية رسالة الرئيس الفرنسي لتاتشر أعطى انطباعه الشخصي حول النزاع العراقي– الإيراني ، ومفاده ان أهداف العراق تكمن في حصوله على مكاسب إقليمية وسياسية ، وان حكومة الرئيس العراقي أعطت لنفسها مهلة خمسة أيام اخرى لتحقيق تلك الأهداف(٤٠). ويعطينا كلام طارق عزيز انطباعا ان العراق كان يحرص في تلك المدة على حشد التأييد العالمي لحربه ضد إيران ، لذا سعى الى إعطاء ضمانات للدول الكبرى ، ومنها فرنسا تنص على عدم التعرض لمصالح هذه الدول الحيوية في منطقة الخليج ، لاسيما مسالة دخول ناقلات النفط وخروجها من تلك المنطقة بأمان. وأعطى انطباع آخر وهو أن قرار حسم الحرب وما يتعلق بتطوراتها مازال بيد حكومته ، لاسيما بعد دخول القوات العراقية الى عمق الأراضي الإيرانية .

وفي ٢٥ ايلول ١٩٨٠ عقدت تاتشر اجتماعا آخر مع الوفد اليوغسلافي المتواجد في لندن آنذاك ، وتناولت تاتشر فورا في ذلك الاجتماع مسألة الحرب العراقية–الإيرانية ، وأرادت من رئيس الوزراء اليوغسلافي معرفة آخر تطوراتها ، كما وعدها في الاجتماع السابق . وأجاب رئيس الوزراء اليوغسلافي انه سمع ان العراقيين والإيرانيين بدؤوا بقصف الأهداف المتبادلة، لاسيما منصات النفط ، ورأى الوفد اليوغسلافي ان الحرب غير المعلنة تحولت وبسرعة الى حرب حقيقية . وأشارت تاتشر إلى أنها تعلم أن شحنات النفط ما زالت تجري بشكل طبيعي ، الا ان احد الحاضرين قاطع كلامها ، مؤكدا لها ان إذاعة البي بي سي أعلنت عن ان

عمليات تصدير النفط قد توقفت ، وأضاف وزير الخارجية اليوغسلافي ان نهر شط العرب العراقي قد أغلق تماما(٤١).

رأت تاتشر ان الوقت قد حان للرد على رسالة كارتر السابقة، لذا بعثت برسالة سرية للغاية الى الأخير في ٢٦ ايلول ١٩٨٠ ، أعربت فيها في البداية عن تأييدها لمقترح كارتر بشان ان تقوم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية بإجراء مشاورات سرية حول تأثيرات الحرب العراقية–الإيرانية السياسية والدولية ، وعدته مقترحا (مفيدا) .وأكدت تاتشر في رسالتها لكارتر أنها تشاطره الرأي بمسألة القلق المتزايد بشان سلامة الشحنات النفطية في الخليج (ونتائجها الممزقة)((٤٢).ولكنها أشارت في رسالتها الى أن بريطانيا لا تملك سفنا بحرية ملكية تقع بالقرب من منطقة الخليج . وان الحكومة البريطانية أعطت تعليمات مبكرة الى سفينتين من الأسطول البريطاني بالاتجاه فورا من هونك كونك ، وأنهما بدأتا بالتحرك نحو المنطقة. واقترحت تاتشر على كارتر ان الشيء المهم يكمن في ان يتجنبا الاعلان عن هذا الإجراء في تلك المرحلة. وأضافت تاتشر ان بريطانيا تمتلك سفنا حربية ستصل الى البحر المتوسط في ٣٠ أيلول ١٩٨٠ ، لإجراء مناورات عسكرية في شرقي ذلك البحر ، وانه يمكن تحويل مسار تلك السفن نحو منطقة الخليج ، اذا ما اقتضت الضرورة. وأكدت تاتشر ان هذه الإجراءات وإجراءات أخرى يمكن مناقشتها لدى هيأتي الأركان البحرية ووزارتي الدفاع البريطانية والأمريكية (٤٣).

ورأت تاتشر أيضا ان لدى فرنسا قوات بحرية كبيرة في منطقة الخليج ، لذا يمكنها أن تنضم الى المباحثات التي قد تجريها هيأتي الأركان العامة البريطانية والأمريكية منذ البداية ، علاوة على ذلك شاطرت تاتشر الرئيس الأمريكي في مقترحه الرامي الى ضرورة منح ضمانات للشركات العاملة في شحن النفط من الخليج ، وتحديد تأثيرات الحرب العراقية–الإيرانية على أسعار النفط وضمان معدلاتها ، وان من المفيد ان يعقد مسؤولو الولايات المتحدة وبريطانيا والأمم الأخرى ، لاسيما المعنية بتلك المسالة ، مباحثات حول مشكلات شحن النفط ، ودراسة الحلول المحتملة لها. وأعربت تاتشر عن

ان مسؤولي بريطانيا على استعداد لحضور اي اجتماع فوري في واشنطن لدراسة هذه المسالة(٤٤). ويبدو ان بريطانيا حالها حال الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تخشى توقف إمدادات النفط من الجانبين العراقي والإيراني فحسب ، بل احتمال تدخل الاتحاد السوفيتي في الأزمة ، لذا حبذت إظهار وحدة التحالف الغربي اتجاه هذه المسألة.

موقف بريطانيا من طلب العراق منحه تسهيلات عسكرية من سلطنة عمان لضرب إيران:

بدأت حكومة تاتشر تتابع تطورات الحرب العراقية – الإيرانية عن كثب ، وتظهر إحدى الوثائق السرية البريطانية الصادرة من السفارة البريطانية في بغداد المؤرخة في ٢٦ أيلول ١٩٨٠ صحة توقعات تاتشر السابقة بشان عدم قدرة الجيش العراقي على إلحاق الهزيمة بالجيش الإيراني بسهولة، اذ ذكرت الوثيقة ان طموحات العراق بشان حصوله على مكاسب إقليمية في ايران بدأت تتضح للعيان ، وانها تتعدى مسالة الحوادث الحدودية التي ادعى العراق سابقا انه دخل الحرب بسببها .

وأضافت الوثيقة ان شيئا جديدا يجب ان يؤخذ بنظر الاهتمام ، وهو ان الانتصارات التي أحرزها الجيش العراقي على مستوى المعارك البرية ، بدأت تسير ببطء ، على الرغم من ان ملك الأردن الحسين بن طلال(٤٥) قال في ٢٥ ايلول ١٩٨٠ ان ثماني وأربعين ساعة ستكون كافية لإنجاز الأهداف العسكرية العراقية في إيران . ورأت السفارة البريطانية ان الخطط العسكرية العراقية قد وضعت على هذا الأساس . ولكن حدثت تطورات جديدة في الحرب اقتضت إعادة تقييم تلك الخطط ، منها : إن احتلال عبادان وخرمشهر الإيرانيتين والتقدم باتجاه عاصمة الإقليم (الأهواز) جعلت صدام حسين يدرك ان ترحيب عرب خوزستان بالقوات العراقية (المحررة) ، كان اقل مما توقعه ، وان مقاومة القوات المسلحة الإيرانية لتقدم الجيش العراقي كان (مفاجئا بالتأكيد)(٤٦).ونقف هنا عند ما أوردته هذه الوثيقة البريطانية حول توقعات ملك الأردن التي كما يبدو انها توقعات شخص كان يعرف بالخطة وقدرات الجيش العراقي ، ولا يستبعد انه كان على علم بنوايا صدام الهجومية.

يظهر أن القيادة العراقية بدورها أحست – منذ ذلك الوقت – أنها لا يمكنها إحراز نصر سريع على الإيرانيين ، إلا إذا بحثت عن وسائل أخرى . وقد وصلت إلى القائم بالأعمال البريطاني في مسقط أخبار خطيرة للغاية . ففي تقرير سري بعث به الى وزارة الخارجية البريطانية في ٢٧ أيلول ١٩٨٠ ، أوضح فيه أن وزير الخارجية العماني قيس الزواوي(٤٧) استدعاه وابلغه أن وفدا عراقيا رفيع المستوى زار سلطان عمان في صلالة في ٢٦ أيلول ١٩٨٠ ، وطلب المساعدة من العمانيين في حربهم ضد إيران. وعندما الح القائم بالأعمال البريطاني عن فحوى طلب العراقيين ، أجاب الزواوي ان سلطنة عمان اتخذت قرارا – من حيث المبدأ – بإعطاء تسهيلات عسكرية للعراقيين ، تتضمن قيام الأخيرين بشن عمليات عسكرية جوية ضد جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى الإيرانية (للتعامل) مع الوحدات البحرية الإيرانية . وعلى الرغم من أن الزواوي لم يحدد وقتا للشروع بتنفيذ تلك العمليات ، إلا أن القائم بالأعمال البريطاني توقع ان تجري (فورا على الأغلب)(٤٨).وبدأ الزواوي بشرح العوامل التي دفعت الحكومة العمانية لاتخاذ ذلك القرار ، إذ أكد على ان عمان توصلت إلى نتيجة مفادها (إن مخاطر عدم الاستقرار في منطقة الخليج قد سببه نظام الخميني(٤٩) ، لذا شعر العمانيون أن الواجب يحتم عليهم تقديم المساعدة للعراقيين)(٥٠).

ويظهر أن القائم بالأعمال البريطاني قد أصيب بالدهشة من قرار الحكومة العمانية . فعلى الرغم من انه أكد للزواوي انه سيتحدث له من دون ان تصله تعليمات من الحكومة البريطانية بهذا الشأن ، إلا انه يمكنه ان يوضح وجهة نظر حكومته التي تقوم على أساس ان منطقة النزاع يجب ان تكون محدودة ، وان تقوم الدول بالبحث عن وسائل سلمية لحل النزاع ، بل رأى ان الحكومة البريطانية ستقف بوجه تلك العملية . وأضاف : (لقد أعجبنا بالموقف غير المنحاز الذي أظهره العمانيون في الأيام الأولى من النزاع)(٥١).ثم وجه القائم بالأعمال البريطاني للزواوي سؤالا مهما: هل درستم مخاطر ان تقدم إيران على الثأر منكم ، ومخاطر عرقلة الإيرانيين لحرية مرور السفن التجارية عبر مضيق هرمز؟. وقد أجاب الزواوي بطريقة عجيبة على

السؤال الاول المتعلق بالانتقام الإيراني ، اذ قال : (لقد درس مثل هذا الإجراء ، وان العمانيين لديهم ثقة بنظام دفاعاتهم الجوية)(٥٢) ، بل رأى ان هذا الامر سيكون مفيدا لاختبار دفاعاتهم الجوية . ورأى القائم بالأعمال البريطاني ان الزواوي كان يعتقد أن الأمر سيتطلب بضعة ايام حتى يكتشف الإيرانيون القاعدة التي تنطلق منها العمليات ضد هرمز، بل رأى ان هذه العملية ستسهم في ضمان المرور الحر للسفن عبر هذا المضيق. ثم وجه القائم بالأعمال البريطاني سؤالا مهما للزواوي : هل يتوقع العمانيون ان يأتي الأسطول الأمريكي لمساعدتهم ، في حال حدوث مصاعب جراء تلك العملية؟. أجاب الزواوي انه استدعى زميله الأمريكي للغرض نفسه هذا اليوم ، لكن الأخير ادعى (إن فرضية الزواوي سابقة لأوانها)(٥٣).

وطرح القائم بالأعمال البريطاني مسالة أخرى بهذا الشأن ، مفادها انه سيتوجب على عمان ان تتعايش مع اي نظام قادم في إيران ، بغض النظر عن الصيغة التي سيتخذها. فهل تعتقد الحكومة العمانية أن إيران لن تضمر ضغينة تجاه المشاركة العمانية في تلك المغامرة ، لاسيما ان الجزر الثلاث تعود ملكيتها للإمارات العربية المتحدة ، فلماذا لا تقدم الأخيرة تلك التسهيلات بدلا من عمان؟. ولكن الزواوي اكتفى بالتعليق على تلك المسالة بالقول : (إن السلطان قد اتخذ قراره ، ويتوجب على العمانيين القيام بمثل هذه المغامرات. وعلى كل حال فان الإمارات العربية المتحدة لم يمكنها تقديم التسهيلات الملائمة)(٥٤) لهذه العملية. ثم وجه القائم بالأعمال البريطاني سؤلا مهما للزواوي : هل تعتقد ان الخميني سينتهي حكمه في غضون ايام؟. أجاب الزواوي: (إنها مجرد اشتر على الأغلب ، وانه مقتنع أن أي نظام في المستقبل سيرى حكمة في العمل العماني)(٥٥).

وأعطى القائم بالأعمال البريطاني تقييمه للموقف العماني ، إذ أكد أن العمانيين يرغبون حتما في معرفة وجهة نظر المسؤولين البريطانيين حول تلك المسالة ، وابلغ في تقريره أيضا وزارة الخارجية البريطانية أن لدى البريطانيين قليل من الوقت ، وان هنالك صعوبة في تغيير قرار السلطان العماني ، ويظهر أن الأخير قد أعطى العراقيين مسبقا

تعهدات بشان تلك العملية. ومع ذلك ألح القائم بالأعمال البريطاني على الزواوي بضرورة إبطاء اتخاذ أي عمل بهذا الشأن ، حتى يتسنى له تسلم تعليمات عاجلة من الحكومة البريطانية . وابلغه الزواوي بدوره انه اعلن عن ترحيبه بتسلم مزيد من وجهة النظر البريطانية حال تسلمها. وابلغ القائم بالإعمال البريطاني ان نظيره الأمريكي قد تحدث مع العمانيين بالطريقة نفسها ، وأمل في تسلم تعليمات من بلاده ليقوم الطرفان سوية بإيصال وجهة نظر بلديهما الى العمانيين ، واقترح القائم بالأعمال البريطاني أيضا أن يقوم الأمريكيون بتوسيط الملك الأردني بهذا الشأن ، لان له تأثير كبير على السلطان قابوس (٥٦) وربما سيقنعه(٥٧).

وفي اليوم نفسه وصلت تعليمات سرية وسريعة إلى القائم بالأعمال البريطاني في مسقط ، نصت على ضرورة ان يجري الأخير مقابلة فورية مع الزواوي ، ويحذره من عواقب تلك العملية على عمان وامن مضيق هرمز ، وان الحكومة البريطانية تجري اتصالات مع حكومات أخرى في تلك المدة بهذا الشأن . وطلب من القائم بالأعمال البريطاني في مسقط ان يستخدم ما بحوزته من تخويل لردع العمانيين عن اتخاذ مثل تلك الخطوة(٥٨).

وفي الوقت نفسه أجرت مارغريت تاتشر مكالمة هاتفية مطولة مع وزير الخارجية البريطاني ، بعد تلقيها خبر ما تريد فعله سلطنة عمان. وأعربت في البداية عن قلقها البالغ عنها . ووصف وزير الخارجية البريطاني تلك الخطوة بدوره بأنها (خطيرة للغاية) ، وإنها (رهيبة) بالنسبة لبريطانيا. واعتقدت تاتشر ان العمانيين مضوا إليها (وهم لا يملكون اي فكرة عن تبعاتها.....لهم ولبقية إنحاء العالم)(٥٩) . ثم اطلع وزير الخارجية البريطاني تاتشر بالخطوات التي اتخذها للحيلولة دون تنفيذ تلك العملية ، منها انه أرسل برقية عاجلة الى القائم بالأعمال البريطاني في مسقط ، وطلب منه اتخاذ اي عمل ممكن للحيلولة دون إقدام العمانيين على اتخاذ تلك الخطوة . وفي الوقت نفسه سترسل برقيات عاجلة الى دول الخليج والمملكة العربية السعودية والملك الأردني ، اذا ما أغلق الخليج . وتبين تلك المكالمة ان تاتشر ووزير خارجيتها بحثا

إمكانية استخدام بعض الدول التي ترتبط بعلاقات متينة مع العراق لثنيه عن تلك الخطوة ، ومنها الأردن وفرنسا ويوغسلافيا والهند. لكن تاتشر لم تفضل توسيط الدولتين الأخيرتين (يوغسلافيا والهند) ، بل أنها وصفتهما (بالمملين) ، على الرغم من أنهما يتمتعان بعلاقات متينة مع العراق وإيران . وفي الوقت نفسه اعتقد وزير الخارجية البريطاني ان ملك الأردن له تأثير كبير في سلطان عمان . وفكرت تاتشر ووزير خارجيتها باستخدام الكويت والسعودية للتأثير في العراق ، لاسيما ان دعم هاتين الدولتين للعراق كان – من وجهة نظرهما – ضعيفا في تلك المدة . وتظهر المكالمة ايضا أن تاتشر ووزير خارجيتها كانا قلقين من ان تتورط بريطانيا في تلك العملية ، بسبب تواجد موظفيها في سلطنة عمان ، اذ قد يضطر الموظفون البريطانيون العاملون هنالك الى تنفيذ الاوامر التي يصدرها سلطان عمان على وفق الاتفاقية المعقودة بين بريطانيا وعمان في عام ١٩٧١ .وهكذا تجد بريطانيا نفسها متورطة في الحرب ، بسبب تعاون موظفيها مع سلطنة عمان(٦٠) .

وأجرت تاتشر مكالمة هاتفية مطولة أخرى مع وزير خارجيتها. ونصح الأخير تاتشر بعدم توريط بريطانيا مع عمان وباقي الدول العربية ، وان على بريطانيا أن لاتضع نفسها في موقف حرج ، لاسيما أن المعلومات التي وردت اليه أفادت ان التعاون بين العراق والعرب بدأ يزداد ، لذا (علينا ان لانضع أنفسنا في موقف يمكن أن يشكل لأي احد زمرة للوقوف ضدنا)(٦١). ومما زاد من قلق البريطانيين ان سلطان عمان غير متواجد في تلك المدة في مسقط لاستلام الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية له . ولكن وزير الخارجية البريطاني ابلغ تاتشر ان لدى العمانيون وسائل اتصال جيدة ، وان القائم بالأعمال البريطاني في مسقط ، سيجري مقابلة مع وزير الخارجية العماني. وتبين تلك المكالمة أيضا عدم قدرة تاتشر ووزير خارجيتها على تقدير قوة إيران العسكرية . فعلى الرغم من ان وزير الخارجية البريطاني أشار إلى ان من الصعوبة تقدير تلك القوة ، لاسيما بعد ان أوقف الأمريكيون إرسال قطع الغيار الى الأسلحة في إيران ، الا أن تاتشر أكدت بدورها ان لدى إيران قوة بحرية كبيرة في مضيق هرمز ، بل ان وزير الخارجية البريطاني أكد لها ان

القوة البحرية الإيرانية هي الأكبر في المنطقة. وأضاف انه تسلم تقريرا عسكريا أفاد ان الإيرانيين يقاتلون بشكل جيد(٦٢).

وتكشف إحدى الوثائق البريطانية السرية ان السفير البريطاني في دبي قد استدعى في مساء ٢٧ أيلول الشيخ راشد(٦٣) ، وابلغه انه قد ابلغ رسميا ان القوات الجوية العراقية قد تستعمل تسهيلات عسكرية في سلطنة عمان لشن هجوم وشيك على الجزر المحتلة من ايران ، التي تعود ملكيتها – من وجهة نظره – إلى الإمارات العربية المتحدة ، وان هذا العمل يمس المصالح الحيوية للأخيرة بشكل كبير. وأضاف ان بريطانيا لا تعلم في تلك المدة مدى مشاركة الإمارات العربية المتحدة في المباحثات الجارية بين الحكومتين البريطانية والعراقية حول هذه المسالة . وأضاف أيضا انه على الرغم من ان السفارة البريطانية ليس لديها تعليمات مباشرة ، إلا انها تعتقد انه يتوجب على الإمارات العربية المتحدة ان تعلم ان الحكومة البريطانية تنظر الى هذا العمل المقترح (بريبة خطيرة)(٦٤).وذكر السفير البريطاني في تقريره ان هذا الخبر جاء مفاجئا تماما للشيخ راشد ، وقال انه سيتشاور فورا مع الشيخ زايد ، وأعضاء حكومة الإمارات العربية المتحدة الآخرين . وأضاف انه اتهم شيخ رأس الخيمة صقر بن محمد ألقاسمي بمؤامرة سببت – من وجهة نظره – بعض الإزعاج مع العراقيين ، الا ان صقر أكد له دائما ان ليس لديه نية لاغتصاب سلطة الشيخ زايد بوصفه رئيسا للمجلس الأعلى للحكام في الإمارات ، وشدد على انه لم يعد لديه أية قوات عسكرية تحت سيطرته الشخصية. ورد السفير البريطاني انه بدوره ليس لديه إشارة عن أي تورط للشيخ صقر في هذا المشروع الذي يظهر – من وجهة نظر السفير – انه نشأ حصريا من الحكومتين العراقية والعمانية. وأشار الشيخ راشد في لقائه بالسفير البريطاني الى وجود تحليق للطائرات العسكرية الإيرانية فوق الأراضي الإماراتية في ذلك اليوم ، وان احتجاجا قد قدم إلى السفير الإيراني الذي أنكر ببساطة مثل هذه الحوادث(٦٥) .

وتكشف وثيقة سرية بريطانية أخرى ان القائم بالأعمال البريطاني في مسقط التقى في المساء

نفسه بقيس الزواوي– بناء على طلب الأول– وكان برفقته احد المسؤولين المقربين لسلطان عمان. وفي بداية ذلك اللقاء وصف القائم بالأعمال البريطاني رد فعل الحكومة البريطانية (بالمشمئز إذا ما اعتزم العمانيون المشاركة في العملية المقترحة)(٦٦).وأضاف ان وزير الخارجية البريطاني طلب منه شخصيا ان يلح على العمانيين بضرورة الامتناع عن اتخاذ مثل تلك الخطوة .إذ أن الإقدام على اتخاذها – من وجهة نظره – لن تشكل خطرا على التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي حققته عمان في إثناء السنوات الماضية ، بل أنها يمكن ان تشمل أيضا حصول مخاطر على مرور السفن عبر مضيق هرمز. وان وزير الخارجية البريطاني اظهر في السنوات الأخيرة دعمه لما اسماه (الحقوق المشروعة للعرب في المنطقة ، وصداقته الخاصة لعمان ، وانه كان يتحدث بوصفه صديقا شخصيا لعمان التي رأى فيها اكبر حليف يمكن ان يعول عليه في المنطقة)(٦٧). ومضى القائم بالأعمال البريطاني إلى القول انه على الرغم من (أننا متعاطفون مع الرغبة العمانية– العراقية بإنشاء نظام أكثر إذعانا في إيران ، إلا أننا لا يمكننا ان نوافق على الوسائل التي صورت لتحقيق هذه الغاية)(٦٨).ولمح القائم بالأعمال البريطاني إلى أن تقييم عمان لمدى قدرة إيران على ضرب الذين يقدمون الدعم للعراق بهدف استعادة الجزر ، قد تبدو – من وجهة نظره – أكثر تفاؤلا مما تعكسه الحقائق ، وان واشنطن تشاطر وجهة النظر البريطانية في تلك المسالة ، وهي أن لدى إيران قدرة قتالية اقوي مما توقعه العمانيون سابقا، لذا الح القائم بالأعمال البريطاني على الزواوي مرة أخرى بضرورة تأجيل اتخاذ اي قرار ، الا بعد ان يتوافر للبريطانيين والأمريكيين الوقت الكاف ، لدراسة الحالة وتقييمها ، ثم يقدمونها الى العمانيين . وبناء على هذا الإلحاح تعهد الزواوي بإرسال برقية عاجلة إلى السلطان في صلالة(٦٩).

وفي أثناء ذلك اللقاء أعرب الزواوي عن دهشته من المعارضة القوية التي أبداها البريطانيون للعملية. وأضاف انه كان يتوقع ان يعد وزير الخارجية البريطاني (صديقا حميما لعمان) ، وانه مهتم بصدق (برفاهية) هذه الدولة ، وانه دائما ما كان يطلب من العمانيين التعاون مع دول الجوار

العربية بشكل كبير ، لذا قرر العمانيون ان يتعاونوا مع العراق واتخذوا مثل هذا العمل ، ولكنهم تعرضوا للانتقاد من البريطانيين. فأجاب القائم بالأعمال البريطاني (كنا نتحدث حول التعاون السلمي مع الجيران ، أليس من الأفضل للعمانيين في هذه الحالة ان يعملوا مثلما عمل جيرانهم ، منحوا دعما معبر عنه بالألفاظ للعراقيين ، وبقوا بعيدين عن النزاع؟)(٧٠). لكن الزواوي رفض فكرة ان تتخذ بلاده موقفا مشابها لمواقف دول الخليج . وعندما حاول القائم بالأعمال البريطاني ان يورد للزواوي موقف السعودية مثالا له ، قال الاخير ان السعودية عرضت بدورها تقديم (تسهيلات) للعراق. ورأى القائم بالأعمال البريطاني ان العمانيين يدعمون العراق بفعل الدافع القومي العربي. وأضاف ان الزواوي يرى انه يمكن ان تستعمل عمان هذه العملية لحث العراقيين على ان تحذو حذوها بمسالة ضرورة دعمهم لاتفاقيات كامب ديفيد (٧١). لكن القائم بالأعمال البريطاني اندهش ، عندما ابلغه الزواوي بمعلومة سرية للغاية ، وهي ((إن العراقيين قد يسلموا الجزر الثلاث الى عمان بدلا من تسليمها إلى الامارت العربية المتحدة (عرفانا بالجميل) ، إذا ما نجحت العملية. وقد رد القائم بالأعمال البريطاني انه لا يرى فيها أي منفعة محتملة لعمان ، وانه سيضعهم في مواجهة ليست مع إيران فقط ، بل وجيرانهم المقربين))(٧٢).هذه الوثيقة وكما يبدو تكشف عن امرخطيرجدا ، وهو إمكانية إفادة العمانيين من علاقاتهم مع العراقيين التي قد تتطور من اجل إقناعهم بالحد من تهجمهم على اتفاقية كامب ديفيد ، او القبول بها بوصفها أمرا واقعا ، وهذا يقودنا الى أمر آخر وهو إمكانية اقتناع البريطانيين بتعاون عمان مع بغداد ضد إيران ، اذا ما دعم الطرفان كامب ديفيد ، لان ذلك على ما يبدو كان يرضي البريطانيين وقد أدركه العمانيون. ومن جهة أخرى تكشف الوثيقة أيضا عن موافقة عمان غير الرسمية على تلك الاتفاقية.

وختم القائم بالأعمال تقريره الانف الذكر ، مؤكدا أن الخطر يكمن في أن السلطان وكالعادة قد اتخذ قراره مسبقا ، بعد إجرائه مشاورات مع حلفائه ، وان تراجعه قد يؤدي إلى فقدان ماء وجهه مع العراقيين. وأوصى وزارة الخارجية البريطانية بضرورة إجراء اتصالات مع الأمريكيين بشان هذه العملية ،

وان تبقى المعلومات التي تحدث عنها الزواوي طي الكتمان ، ومحصورة بين الأمريكيين والبريطانيين ، وان يتم توسيط الملك الأردني ، إذا ما اقتضت الضرورة. ونظرا لحراجة الموقف طلب القائم بالأعمال البريطاني منحه مزيد من التعليمات(٧٣).

يظهر أن تاتشر قد تسلمت تلك المعلومات ، لذا بعثت برسالة عاجلة الى سلطان عمان عبر سفارتها في مسقط ، أعربت فيها عن قلقها العميق ، بسبب الأنباء التي وردتها حول إمكانية اتخاذ عمل عسكري عراقي في منطقة مضيق هرمز ، مستعملا الأراضي العمانية منطلقا له. وطلبت تاتشر من السلطان ان تقوم الحكومة العمانية بإعادة النظر في التورط العماني بهذه العملية ، ودراسة عواقبها على امن عمان ورخائها ، وان تلك العواقب لن تقتصر على عمان وحدها ، بل تمتد لتشمل منطقة الخليج بأسرها(٧٤). وفي الوقت نفسه بعثت تاتشر برسالة الى الرئيس الفرنسي ، ردا على رسالة الأخير السابقة والمؤرخة في ٢٥ أيلول ١٩٨٠ بشان اللقاء الذي عقده الأخير مع طارق عزيز . وأعربت تاتشر عن شكرها العميق لجسكار ، وأبلغته أنها ترى ان هنالك ضرورة قصوى لإجراء اتصالات متواصلة ومتبادلة بين الجانبين بشان التطورات الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط . وأخبرت تاتشر الرئيس الفرنسي ان سفيرها في باريس سيطلعه على المعلومات التي حصلت عليها بريطانيا بشان خطة الحكومة العراقية لشن هجوم على الجزر الثلاث ، وربما تشمل ايضا بندر عباس ، مستعملا الأراضي العمانية منطلقا لتلك العملية . وأضافت ان اتخاذ تلك العملية ستكون لها عواقب خطيرة على بريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول. وان لدى بريطانيا قلق كبير ، بسبب وجود أعداد كبيرة من الموظفين العاملين في عمان ، وان الأمريكيين لديهم القلق نفسه ، وأرسلوا ممثليهم الى جدة والعاصمة الأردنية(٧٥).

ورأت تاتشر انه ليس من السهولة معرفة ان كان العمانيون سيتراجعون عن قرارهم ، وقد يعدون أنفسهم ملزمين بتنفيذ تعهدهم للعراقيين ، ولكنها في الوقت نفسه رأت وجود إشارات تدل على ان العراقيين أنفسهم قد يعيدون النظر في موقفهم ، لذا طلبت تاتشر من الرئيس الفرنسي ان يقدم اقتراحا

للعراقيين بهذا الشأن ، لاسيما ان الأخيرين ، مثلما أشار جسكار في رسالته السابقة ، قالوا انه لا توجد لديهم نية في القيام بعمليات عسكرية ضد جزر الخليج . وأضافت ان مثل هذا الشيء يمكن ان يعرض بوصفه قاعدة يمكن من خلالها ثنيهم عما هم ماضون أليه. وحثت تاتشر الرئيس الفرنسي على عدم الكشف – اذا ما قرر التدخل وثني العراقيين عن عمليتهم – عن المعلومات التي تفيد ان لدى بريطانيا معلومات عن نوايا العراقيين ، وأنها تمكنت من كشفها عبر العمانيين ، لاسيما ان الصحافة بدأت تتحدث – من وجهة نظرها – عن شكوك بإمكانية اتخاذ عمل عسكري في جنوب الخليج. وفضلا عن ذلك رأت تاتشر انه يجب إبلاغ العراقيين أن الإيرانيين يمكنهم مشاهدة تحركات طائراتهم وكشفها. وأكدت تاتشر في نهاية رسالتها ان التطورات الأخيرة تحتاج إلى إجراء اتصالات رباعية وقريبة حول هذه المسالة. وأضافت أن وزير الخارجية الفرنسي لابد أن ابلغ الرئيس الفرنسي بالاقتراح الرامي الى تأسيس مجموعة تضم ممثلين عن الدول الأربع في باريس ، ووصفتها (بالفكرة الجيدة) . واقترحت على جسكار عقد هذا الاجتماع فورا ، وأنها على استعداد لإرسال مبعوث بريطاني فورا إلى باريس لهذا الغرض ، وإنها تخطط لإجراء اتصال بمستشار ألمانيا الغربية شميدت ث حول هذه المسالة في اليوم نفسه(٧٧) .

بعثت تاتشر في اليوم نفسه برسالة سرية إلى شميدت ، أبلغته فيها عن حاجتها لاطلاع ألمانيا الغربية على ما وصفته (بالحالة الخطيرة) في الخليج ، بل أنها أرادت ان تحدثه عنها عبر الهاتف ، ولكنها كانت تدرك انه مشغول بمسالة الانتخابات في بلاده . بدأت تاتشر رسالتها بالقول انه فضلا عن ان القتال الحاصل بين العراق وإيران في شمال الخليج له نتائج خطيرة على التجهيزات النفطية ، (فانه لدينا الآن سبب للاعتقاد انه توجد احتمالية لقيام عمل عسكري عند أقصى جنوب الخليج . وهذا قد يؤدي إلى إغلاق الخليج ، وله عواقب خطيرة لجميعنا. وبوضوح أن من المهم أن لا احد منا يتكلم أي شيء حوله علنا)(٧٨) ، خشية من فقدان الثقة في أسواق النفط ، (وتعجيل لأحداث نرغب في تجنبها جميعا. ونحن والأمريكيون نعمل ما يمكننا خلف الكواليس لضمان ان هذه المخاطر

يمكن تفهمها في المنطقة) . وأضافت أنها اقترحت على الرئيس جسكار ان يدرس إمكانية لاستخدام النفوذ الفرنسي على العراقيين في الاتجاه نفسه. وختمت تاتشر رسالتها بالقول أن التطورات الواردة في رسالتها تظهر الحاجة الى إجراء مشاورات رباعية. وأنها على يقين أن وزير الخارجية الألماني قد اطلع شميدت على مقترح عقد المباحثات الرباعية في باريس ، وأنها أبلغت جسكار أنها ترى ان هنالك ضرورة لعقد هذه المباحثات في باريس فورا ، وأنها مستعدة لإرسال مبعوث إلى هناك فورا(٧٩) .

وتظهر إحدى الوثائق البريطانية السرية مؤرخة في ٢٨ أيلول ١٩٨٠ لنا موقف الحكومة البريطانية في تلك المدة ، اذ تبين ان لدى الحكومة البريطانية معلومات عن حصول العراقيين على دعم قوي من العرب في صراعهم مع إيران ، لاسيما من السعوديين والأردنيين ، وان احتمالية ان يهاجم العراق بندر عباس يمكن ان ينظر إليه بهذا النطاق. وأضافت الوثيقة نفسها ان البريطانيين يعتقدون ان رد الفعل الأمريكي اتجاه هذا الحدث كان بطيئا ، ولكنهم بعثوا برسائل قوية الى الملك الحسين ونظيره السعودي ، وان السعوديين طلبوا من الأمريكيين مساعدتهم في تطوير دفاعاتهم الجوية ، لأنهم توقعوا ان تقدم إيران على مهاجمتهم بالطائرات. وذكرت الوثيقة ان العمانيين قد وعدوا العراقيين بتقديم التسهيلات لشن عملية ضد إيران ، لذا فان العمانيين يجدون ان من الصعوبة التراجع عن موقفهم(٨٠). وأضافت الوثيقة (انه من خلال حكمنا على التقييمات العسكرية التي لدينا هنا ، فان العمانيين سيتحملون مغامرات خطيرة لم يأخذوها بالحسبان ، وانه سيكون من المفيد ان نلفت انتباههم إليها. ويبدو الآن أن من المحتمل ان يقدم الأمريكيون على اتخاذ خطوة أقوى الآن لينقلوا هواجسهم الخطيرة . ويبدو ان هنالك فرصة لئن يؤدي عملنا وعملهم الى منح العمانيين سببا للتفكير مرة أخرى)(٨١). لذا أوصى وزير الخارجية البريطاني القائم بالأعمال البريطاني في مسقط ليفاتح الزواوي مرة أخرى ، ويمكنه ان يوضح له بجلاء ان الحكومة البريطانية لديها اهتمام في (البيئة العسكرية) التي ستعمل فيها ويسلم له ورقة تتناول المسائل الآتية (٨٢):

١- أن من المحتمل أن يتمكن الإيرانيون من اكتشاف تحركات الطائرات الجوية المقاتلة العراقية باتجاه عمان ، وانه قد تتخذ إجراءات للمراوغة . فعلى سبيل المثال يمكنهم تشتيت سفنهم المتواجدة في بندر عباس ، وان اي قوة بحرية تنجو من الهجوم الاول ستجد عمان هدف أسهل من الأهداف العراقية لضربها.

٢- أن البريطانيين يعلمون ان الاتفاقية الأمريكية-العمانية(٨٣) لايوجد فيها ضمان يلزم الأمريكيين بالمساعدة في الدفاع عن عمان ضد اي هجوم انتقامي من ايران ، فضلا عن أن مشكلة الرهائن في إيران لازالت قائمة .

٣- طبقا لمعلومات الاستخبارات البريطانية ، فان القوة الجوية الإيرانية ، وعلى الرغم من شحة وقود الطائرات ، فإنها لازالت قادرة على شن هجمات مؤثرة من عدد من المطارات ، ويمكنها الوصول الى منطقة مسقط .

وأوصى التقرير الانف الذكر انه في حال تسليم هذه المسائل إلى عمان ، فانه يجب تجنب أي اقتراح يتضمن أن بريطانيا قد تمنع موظفيها المتواجدين في عمان من المساهمة في الدفاع عن الأراضي العمانية لأسباب منها : ان بريطانيا ستفقد مصداقيتها كلها مع العمانيين ، اذا ما بقي موظفوها المتواجدون في عمان يقفون موقف المتفرج ، بينما يتورط العمانيون في الحرب وينزفون الدماء. فضلا عن ان هذا الموقف سيثير غضب العرب جميعهم ضد بريطانيا(٨٤). وقد أرسل وزير الخارجية البريطاني بدوره هذه التعليمات السرية إلى القائم بالأعمال البريطاني في مسقط ، ليسلم بدوره هذه المسائل إلى الزواوي وبأقصى سرعة ممكنة(٨٥). ويظهر أن البريطانيين اخذوا يفكرون بجدية حول نفوذهم في عمان ، بعد هذه المسألة ، وانه قد يتعرض إلى تهديد وربما ينتفع حلفائهم الأمريكيون منها ، لاسيما ان النفوذ الأمريكي في إيران قد انتهى ، بعد الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩ . وقد يستغل الأمريكيون الحرب العراقية- الإيرانية من اجل الحصول على نفوذ في مناطق أخرى من الخليج .

التقى القائم بالأعمال البريطاني بالزواوي في مساء ٢٨ أيلول ١٩٨٠ ، وقبل أن يغادر الأخير

إلى صلالة لرؤية السلطان . وفي البداية شكر القائم بالأعمال البريطاني الزواوي على موافقته على لقائه ، وصراحته مع البريطانيين طيلة مدة الأزمة. وأضاف أن لدى بريطانيا مصلحة طبيعية في هذه المسالة ، ليس بسبب العلاقة المتينة التي تربطها مع عمان فقط ، ولكن بسبب تواجد الموظفين البريطانيين العاملين فيها ، لذا فمن الطبيعي أن تكون بريطانيا على علم بأي عمليات عسكرية. لكن الزواوي لم يظهر ميلا لإثارة أي تساؤلات حول دور هؤلاء الموظفين ، لذا فضل القائم بالأعمال البريطاني بدوره تركها . ولكن الأخير توصل الى نتيجة مفادها ان العمانيين واثقون ان هؤلاء الموظفين سيشاركون في آخر المطاف في اي عملية دفاعية داخل الأراضي العمانية(٨٦).

ومضى القائم بالأعمال البريطاني إلى القول أن من الأفضل التحدث بصراحة مع العمانيين كونه صديقا قديما لهم . أن الحكومة البريطانية ظلت ترى أن عمان قد تخسر أكثر مما تربح من جراء هذه العملية ، وان هذا السبب جعل بريطانيا تلح على العمانيين بإعادة النظر في موقفهم ، وإجراء دراسات أخرى عليه. وأضاف أن بلاده ليس لديها اعتراض بشان التحركات العراقية بشكل عام ، ولكن (قلقنا الوحيد هو رفاهية عمان)(٨٧). ثم سلم القائم بالأعمال البريطاني نسخة من المسائل التي أرسلها له وزير الخارجية. واعتقد أن الزواوي نفسه لديه قلق جدي من العملية ، وابلغ الزواوي انه يعتقد شخصيا انه ما زال لدى إيران قدرة على شن عملية مفاجئة ، وانه من الحكمة الانتظار ومشاهدة كم ستستمر هذه القوة . ويبدو أن الزواوي قد اتفق مع الأخير في وجهة نظره حول القوة الإيرانية ، لاسيما أنها لازالت صامدة في الأهواز حتى تلك المدة. وبعد أن اطلع الزواوي على ما ذكر في الورقة البريطانية عقب على بعضها ، إذ رأى انه مازال من غير الممكن للإيرانيين القدرة على إنشاء نقاط لانطلاق المروحيات القتالية ، لكن القائم بالأعمال رد عليه قائلا: (سأكون مندهشا اذا لم يضعوا للتو اثنتين منها)(٨٨). وأخيرا أعرب القائم بالأعمال البريطاني انه على استعداد لتزويد عمان بأي معلومات من لندن ، وانه مستعد أيضا لنقل اي رسائل يود العمانيون إرسالها إلى بلاده(٨٩).

لكن الأزمة سرعان ما تلاشت ، إذ أرسل القائم بالأعمال البريطاني في مسقط في ٢٩ أيلول برقية سرية وعاجلة إلى وزارة الخارجية البريطانية ، ابلغها فيها ان الخطر الوشيك من إمكانية أن يشرع العراق بشن هجوم على إيران منطلقا من سلطنة عمان قد (خمد) ، نتيجة لقرار اتخذه العراقيون بأنفسهم ، بحجة أن تامين القضايا اللوجستية للعملية ما زالت غير مؤكدة . وأضاف في برقيته أيضا انه لا يمكن الضمان ان العراقيين لن يفكروا مرة أخرى بالإقدام على القيام بهذه العملية ، إلا بعد التأكد من سحبهم لقواتهم الجوية المتواجدة في سلطنة عمان(٩٠). ولاتوجد لدينا وثيقة تبرر أسباب تراجع العراق عن تنفيذ تلك العلمية سوى ما ذكره القائم بالأعمال البريطاني . ومن جانب اخر ليس لدينا دليل يثبت أن إحدى الدول قد مارست ضغوطها على العراق للتراجع عن تنفيذ تلك العملية . وفي الواقع أن ما أقدم عليه العراقيون قد أسهم في حفظ ماء وجه سلطان عمان ، وأظهرها بموقع المدافع عن الإخوة العربية ، على الرغم من ان العراق قد اعتدى على إيران وهو الذي شرع بالهجوم عليها. فضلا عن أن تراجع العراقيين أسهم أيضا في عدم توريط بريطانيا في تلك العملية ، نتيجة لتواجد موظفيها على الأراضي العمانية. واسهم أيضا في عدم توريط الأمريكيين في حرب مفتوحة مع الإيرانيين ، في الوقت الذي كانوا يسعون فيه لإيجاد حل سلمي مع الأخيرين لتحرير الرهائن في إيران بطرق سلمية. وكشفت هذه المباحثات عن أمور عدة لعل أبرزها أن البريطانيين كانوا يعلمون بوجود طائرات عراقية على الأراضي العمانية في تلك الحقبة .

الخاتمة :

يتضح من الوثائق البريطانية أن بريطانيا لم تقدم على اتخاذ أي خطوة لاحتواء التوتر في العلاقات بين العراق وإيران قبيل اندلاع النزاع بينها ، واكتفت الوثائق بالتعبير عن قلقها من تنامي ذلك النزاع . ويظهر ان عدم تدخل بريطانيا يعود إلى أنها كانت ترى ان العراق لن يقدم على مهاجمة إيران ، وهذا ما أكدته لها بعض الدول التي ترتبط بعلاقات متينة مع العراق مثل فرنسا. وأثبتت الوثائق البريطانية أيضا أن بريطانيا كانت تفضل جمع المعلومات عن إيران والعراق في أثناء تصاعد التوتر من دول أخرى ، وهذا يثبت بدوره ان بريطانيا

لايربطها مع هاتين الدولتين علاقات متينة ، يمكنها من معرفة ما يدور في أذهانهما في ذلك الوقت. وعلى الرغم من ان الوثائق كانت تلقي اللوم في اندلاع الحرب على إيران ، إلا أنها تراجعت عن هذا الموقف ، بعد مرور أيام قليلة من الحرب ، اذ اتضحت لبريطانيا أن نوايا العراق التوسعية في إيران قد تجاوزت الأهداف التي كان العراق ينادي بتحقيقها قبل اندلاع الحرب. وأثبتت الوثائق أيضا أن هم بريطانيا الأول كان ينصب في احتواء النزاع وجعله مقتصرا على العراق وإيران فقط ، للحفاظ على تدفق النفط من باقي دول المنطقة . ومن جانب آخر أوضحت الوثائق أيضا أن بريطانيا كانت تدرك أهمية التعاون مع باقي الدول للحفاظ على مصالحها في المنطقة ، لذا سعت ومنذ مدة مبكرة من اندلاع الحرب إلى التعاون مع القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وفرنسا. وأوضحت الوثائق أن بريطانيا لم تتأثر باعتقاد بعض الدول العربية حول ضعف القدرة العسكرية الإيرانية ، بل أنها أصرت ومنذ بدء النزاع على أن لدى إيران قدرة عسكرية قوية يمكنها من الصمود أمام الهجوم العراقي. وهذا الأمر دفعها الزى تحذير سلطنة عمان ، عندما قبلت الأخيرة العرض العراقي باستخدام أراضيها لضرب إيران ، وأثبتت الأحداث اللاحقة صحة ما توصلت له بريطانيا حول قوة إيران العسكرية. ويمكن القول أن ضغوط بريطانيا على سلطنة عمان جنب المنطقة من حرب شاملة ، وجعلها محصورة في نطاق ضيق. وأظهرت الوثائق أن بريطانيا لم تمانع من أن تقدم الدول العربية دعمها للعراق ، بشرط ان لايؤدي هذا الأمر الى اندلاع حرب شاملة. وربما كان التخوف البريطاني من سماح عمان للعراق باستعمال أراضيه ، ناجم من احتمال توسع النفوذ العراقي ، لاسيما في منطقة الخليج مع تنامي مده القومي أمام ضعف قوة إيران وتقلص نفوذها بعد قيام الثورة فيها فالخشية الغربية عموما والبريطانية خاصة متأتية من اختلال التوازن بعد ما خرجت إيران من المظلة الغربية .

هوامش ومصادر البحث :

1- Telegram from UKE Baghdad to FCO,8 April 1980,Confidental,No.142,Cited in: Margaret Thatcher
Foundation,London,ND.(Hereafter will be Cited as:MTF.).

2-Donovan,Jerome,The Iraq-Iran war. Antecedents and conflict escalation, New York,2011,p.90.

٣ - حزب الدعوة الإسلامية ،تقرير حول المهجرين من العراق، مجلة الجهاد العدد الثالث ، ١٧ مايس (طهران ،١٩٨٠) ، ص ٤٣-٤٤.

٤ - جرت في أوساط القادة الإيرانيين في عام ١٩٨٠ شائعة قوية مفادها أن عالم الدين الشيعي العراقي آية الله محمد باقر الصدر ينوي مغادرة العراق ، بعد مضايقة السلطات البعثية له . وحينما وصل الخبر الى زعيم الثورة الإيرانية الإمام الخميني ، دعاه الى المكوث في العراق ، وقد أذيع نص هذا الطلب عبر المذياع الإيراني .وعلى اثر ذلك طلب السيد محمد باقر الصدر من وكلائه في محافظات العراق كافة البدء بعملية جس نبض الدولة في حال قيامه بالثورة ضد نظام بغداد ألبعثي . وتقرر ان تكون النجف الاشرف مركزا لاستقبال الوفود القادمة لمبايعة السيد الصدر قائدا . وفي ٢٢ ايار ١٩٧٩ تقاطرت الوفود الشعبية الى تلك المدينة ، وأعلنت أجهزة الحكومة العراقية فيها النفير العام . وفي ١٢ حزيران داهمت قوة أمنية يقودها مدير امن النجف بيت السيد الصدر ، واعتقلته وقادته الى بغداد ، وحينما وصلت أخبار ذلك الاعتقال الى طلبة السيد الصدر اجتمع لفيف منهم في مرقد الإمام علي (ع) ، وانطلقت مظاهرات ضمت المئات طالبت بإطلاق سراح الصدر ، وحدثت مصادمات دامية بين القوات الأمنية العراقية وهؤلاء المنتفضين ، وانتشرت تلك التظاهرات في مدن عدة منها الكاظمية والثورة في بغداد. ولكن الانتفاضة قمعت بشدة ، واعدم السيد الصدر في نيسان ١٩٨٠ : المؤمن،علي، سنوات الجمر ، مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨١ ، ط٣ ،بيروت،٢٠٠٤ ، ص ٢٠٩-٢١٩ .

5- Telegram from UKE Tehran to FCO,11 April 1980,Confidental,No.371,Cited in:MTF.

٦- احمد حسن البكر : ولد في تكريت ١٩١٤ وفيها أكمل دراسته الابتدائية ، ثم دخل دار المعلمين في بغداد وتخرج فيها في عام ١٩٣٢ مارس مهنة التعليم في تكريت وبغداد ثم التحق في الكلية العسكرية عام ١٩٣٨ ثم عمل ضابط إعاشة ساهم في انقلاب تموز ١٩٥٨ وعين عضوا في المجلس العرفي العسكري ، أصبح عضوا في حزب البعث في عام ١٩٦٠ وفي ٨ شباط

١٩٦٣ أصبح رئيسا للوزراء وعضوا في المجلس الوطني لقيادة الثورة ، وعضو القيادة القطري . وفي انقلاب ١٩٦٣ عين نائب لرئيس الجمهورية ، واعتقل في عام ١٩٦٤ مع مجموعة من البعثيين بتهمة التآمر على الحكم ، وبعد أربعة أعوام تمكن من الاستحواذ على السلطة بعد انقلاب ١٩٦٨ ، ليصبح رئيس الجمهورية وانتهى حكمه عام ١٩٧٩ – بعد ان أطاح به صدام حسين في انقلاب ابيض – توفي في عام ١٩٨٠ : حسين لطيف الزبيدي ،موسوعة الاحزاب العراقية (بيروت ،٢٠٠٧) ص ٢٤٤.

٧ – صدام حسين : سياسي عراقي ولد في عام ١٩٣٧ في تكريت وينتمي الى عشيرة البيجات . سطع نجمه بعد الانقلاب الذي قام به البعثيون في عام ١٩٦٨ ، لقيامه بدور كبير فيه وتسلمه منصب نائب رئيس الجمهورية في العام نفسه. وفي عام ١٩٧٩ تسلم السلطة بظروف غامضة ، وقام بحملة واسعة لتصفية خصومه السياسيين داخل حزب البعث العربي الاشتراكي . وفي عام ١٩٨٠ شن حرب طويلة مع إيران استمرت حتى عام ١٩٨٨ ، ثم غزا الكويت في عام ١٩٩٠ ، وتمكنت قوات التحالف الدولية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية من طرد قواته منها في عام ١٩٩١ . وفي عام ٢٠٠٣ تمكنت القوات الأمريكية من الإطاحة به ، بسبب ما زعم انه سعى لامتلاك أسلحة دمار شامل . وفي ١٤ كانون الأول ٢٠٠٣ ألقت عليه القوات الأمريكية القبض ، وقدم للمحاكمة بتاريخ ١ تموز ٢٠٠٤ وحكم عليه بالإعدام في عام ٢٠٠٦ لينفذ في العام نفسه: حسين لطيف الزبيدي ،المصدر السابق ،ص ٣٦٧– ٣٦٩.

٨– مؤسسة الجهاد، الحركة الإسلامية في العراق دراسة موضوعية عن الماضي والحاضر والمستقبل، ط١، (بيروت،١٩٨٥)، ص٦٧ .

٩– إبراهيم يزدي: سياسي إيراني . ولد في عام ١٩٣١ ، ودرس في جامعة طهران علم العقاقير ، وحصل على درجة الماجستير منها . شارك في المقاومة السرية الإيرانية ضد الشاه في إيران بعد الإطاحة بحكومة مصدق عام ١٩٥٣ . ثم سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٢ لإكمال دراسته ، ولكنه واصل نشاطاته المعارضة للشاه وهو في المنفى .ثم التقى بالإمام الخميني في باريس عام ١٩٧٨ وأصبح احد مستشاريه . وبعد انتصار الثورة الإيرانية أصبح نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية في حكومة بازركان حتى تشرين الثاني ١٩٧٩ . وعينه الإمام الخميني رئيسا لتحرير جريدة كيهان . وحينما قامت مجموعة من الطلاب الإيرانيين باقتحام السفارة الأمريكية واحتجزوا موظفيها وأيدهم الإمام الخميني ، قدم أعضاء حكومة بازركان استقالاتهم ، وبضمنهم يزدي ، وعدوا هذا العمل مناقضا لمصالح إيران القومية .وكان يزدي معارضا أيضا لمسالة إجراء محاكم سرية لأنصار الشاه السابقين ، بل طالب بإصدار عفو عام عنهم . وأصبح يزدي عضوا في أول برلمان إيراني بعد قيام الثورة للمدة ١٩٨٠–١٩٨٤ . وأيد يزدي إيران في حربها مع العراق ، لكنه طالب الإمام الخميني باستمرارها بعد تحرير خرمشهر عام ١٩٨٢ من القوات العراقية

. وفي عام ١٩٨٥ نسف بيته في طهران ، ثم اعتقل مع مجموعة أخرى من أعضاء حركته (حركية الحرية). وفي عام ١٩٩٧ وجهت إليه تهم أخرى غير معروفة وأودع السجن في طهران . وحينما أطلق سراحه منع من مغادرة إيران :

http://en.wikipedia.org

١٠- حزب البعث العربي الاشتراكي : حزب قومي أسسه ميشيل عفلق وصلاح الدين الصباغ في سوريا في ايلول ١٩٤٠ ، اندمج مع الحزب العربي الاشتراكي في عام ١٩٥٢ ليسمى حزب البعث العربي الاشتراكي دخل التنظيم العراق في عام ١٩٤٩ ، وشارك الحزب بانقلاب ١٩٥٨ ، ثم فرض سيطرته الكاملة على العراق ومقدراته ، اثر انقلاب عام ١٩٦٨ ليستمر بالحكم حتى سقوطه على يد قوات التحالف في عام ٢٠٠٣ بعد سقوط حكومة صدام حسين : حسين لطيف الزبيدي ،المصدر السابق ،ص ٣٢٨ – ٣٢٩.

11 - Telegram from UKE Tehran to FCO,11 April 1980,Confidental,No.371,Cited in:MTF.

١٢- للمزيد ينظر: صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق . فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاماً،ط١،(دمشق،١٩٩٩)ص ١٢٤ – ١٨٥

١٣ – تنص المادة ٩٩ من ميثاق الأمم المتحدة على أن للامين العام أن ينبه مجلس الأمن الى أية مسالة يرى أنها قد تهدد حفظ السلام والأمن الدوليين :

http://www.un.org/ar/documents/chater/chaptr

١٤- اتفاقية الجزائر : ورث العراق بعد نيله الاستقلال مشكلة النزاع الحدودي العثماني-الفارسي . ووقع العراق مع إيران اتفاقية في عام ١٩٣٧ عدت نقطة خط القعر لشط العرب نقطة الحدود بين العراق وإيران . لكن العراق ابلغ إيران في عام ١٩٦٩ أن مياه شط العرب تعد مياه عراقية بالكامل ، وانه لايعترف بفكرة خط القعر . ونظرا لاشتداد النزاع بين الحكومة المركزية في العراق والأكراد في شمال العراق وقيام شاه إيران بدعم الأكراد ، وقع العراق اتفاقية مع إيران برعاية جزائرية في عام ١٩٧٥ ، ونصت الاتفاقية على أن يكون خط القعر حدودا فاصلة بين البلدين في شط العرب . لكن الرئيس العراقي خرق هذه الاتفاقية في عام ١٩٨٠ وعدها باطلة ، واندلعت الحرب بين العراق وإيران ١٩٨٠-١٩٨٨ للمزيد:

Ruffner,Todd Walter, Identity and Border relations between Iraq and Iran in the 20th century: The cases of Khuzestan and Shatt al-Arab, A thesis presented in partial fulfillment of the Requirements of the Degree Master of Arts in the Graduate, School of the Ohio State University, Ohio University State University,2010,pp.72-97,

http;//en.ar.wikipedia.org

15- Telegram from FCO to UKE Belgrade,18 September 1980,,Unclassifid,No.210 Cited in:MTF.

١٦- رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، مجلة الثقافة الإسلامية ، العدد الخامس والعشرون ، دمشق ، ١٩٨٩ ، ص ١٧٨ .

١٧ – التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع لقيادة حزب البعث ، ط١ ، بغداد ١٩٨٣م ، ص ١٩٣- ١٩٤.

١٨- تايه عبد الكريم،مذكرات تايه عبد الكريم القيادي في حزب البعث،قناة البغدادية ،٢٠٠٩، ص١٦ –١٧

١٩- لقاء بثته قناة بغداد التلفزيونية الساعة التاسعة مساءً في ٨/٨/ ٢٠٠٢.

٢٠- مارغريت تاتشر : سياسية بريطانية . ولدت باسم مارغريت هيلدا روبرتس في عام ١٩٢٥ .وتعد أول امرأة في بريطانيا تتسلم منصب رئاسة الوزارة للمدة ١٩٧٩-١٩٩٠ . وفي عهدها اندلعت حرب بين بريطانيا والأرجنتين حول جزر الفوكلاند عام ١٩٨٢ ، انتهت بانتصار بريطانيا ، واستعادت السيطرة على تلك الجزر . وفي عام ١٩٨٥ وقعت اتفاقية مع الصين الشعبية ، تعهدت فيها الأخيرة بالمحافظة على الاقتصاد الرأسمالي لمستعمرة هونك كونك لمدة معينة بعد عودتها الى سيادة الصين الشعبية عام ١٩٩٧ :

http;//en.ar.wikipedia.org

٢١- فاليري جسكار : سياسي فرنسي ، ولد في المانيا عام ١٩٢٦ ، تسلم مناصب عدة ، منها وزير للمالية بين عامي ١٩٦٢- ١٩٦٦ ، ثم تسنم المنصب نفسه بين عامي ١٩٦٩-١٩٧٤ . وفاز بمنصب رئاسة الجمهورية في انتخابات عام ١٩٧٤ ، واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٨١ . ثم رشح نفسه في انتخابات عام ١٩٨١ ، ولكنه خسرها لصالح ميتيران :

http://www.britannica.com

٢٢- حول العلاقات العراقية – الفرنسية للمدة ١٩٧٩- 1990 ينظر :

Styan,David A., Franco-Iraqi relations and Fifth Republic foreign policy,1958-1990,Thesis submitted Ph.D.examination,London School of Ecomonics,pp.148-200

٢٣- Jean Francois-Poncet: سياسي ودبلوماسي فرنسي ، ولد في عام ١٩٢٨ . وكان عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي بين عامي ١٩٨٣-٢٠١٠ . ومنذ عام ١٩٥٠ عمل في السلك الدبلوماسي . ودخل في الحياة السياسية الفرنسية منذ عام ١٩٦٧ عينه الرئيس الفرنسي جسكار وزيرا للخارجية للمدة ١٩٧٨-١٩٨١ :.

24- http://en.wikipedia.org

24 – Styan,Op.Cit.,p.177.

25 – Summary Record of Discussion At The lunch Given By The President Of The republic At The Elysee on Friday 19 September 1980 at 130hours,Confiddential,Cited in:MTF.

26 – Marschall,Christin,Irans"Persian Gulf policy. From Khomeini to Khatami, London,2005,p.68.

27 – Karsh,Efraim,Essential Histories, The Iran-Iraq war 1980-1988,Oxford ,2002,pp.22-25.

28 – Thatcher,Margaret,The Downing Street Years,London,1993,pp.77-78.(Electronic copy).

٢٩ – نص قرار مجلس الأمن الدولي المرقم ٤٧٩ الذي صدر في أيلول ١٩٨٠ على عدم استعمال القوة او التلويح بها في العلاقات الدولية . ودعا إيران والعراق أيضا الى إنهاء القتال بينهما فورا ، وان يحلا النزاع عبر المفاوضات ، وان يقبلا أي عرض للوساطة بينهما . ودعا المجلس أيضا الدول الأعضاء الى الامتناع عن أحداث أي أعمال فورية تؤدي الى تصعيد التوتر في المنطقة . وقد صوت أعضاء المجلس بأجمعهم على القرار :

http://en.m.wikipedia.org/wiki/United_Nations_Security_Council_Resolution_479

٣٠- حركة عدم الانحياز :عقد المؤتمر التأسيسي الأول للحركة في نيسان ١٩٥٥ في مدينة باندونغ في اندونيسيا وحضره ممثلو تسع وعشرين دولة من قارتي آسيا وافريقيا فضلا عن رئيس يوغسلافيا تيتو الذي يعد من مؤسسي الحركة الى جانب الرئيس الهندي جواهر لال نهرو والرئيس المصري جمال عبد الناصر ،والحركة اعتمدت نهجا جديدا وسطيا أساسه عدم الانحياز لأي من المعسكرين المتصارعين الغربي الذي كانت تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي الذي تزعمه الاتحاد السوفيتي الأسبق ، فضلا عن وقوف الحركة بوجه الاستعمار وقضايا أخرى مثل احترام سيادة الدول وعدم التدخل بشؤون الدول الداخلية :للمزيد ينظر :عامر حسن ثابت الخشالي ،حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة المستنصرية ،١٩٨٨.

31 – Record Of A Conversation Between The Prime Minister And The Prime Minister Of The Socialist Federal Republic Of Yugoslavia,Mr.Veselin Djuranovic,on Wednesday,24 September 1980 At 1430,Confidentail,Cited in:MTF.

٣٢ – أزمة الرهائن الإيرانية : هي أزمة دبلوماسية حدثت بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية ، حينما قامت مجموعة من الطلاب الإسلاميين في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ باقتحام السفارة الأمريكية في طهران ، واحتجزوا حوالي ٥٢ من طاقمها ، دعما للثورة الإيرانية . وبعد فشل الجهود الدبلوماسية لتحرير الرهائن الأمريكيين ، قامت الولايات المتحدة بعملية عسكرية في نيسان ١٩٨٠ لإنقاذهم ، ولكنها فشلت ، اذ أسفرت تلك العملية عن تدمير طائرتين عسكريتين أمريكيتين ، وقتل في تلك العملية ثمانية جنود أمريكيين ومدني إيراني واحد . انتهت الأزمة في كانون الثاني ١٩٨١ ، حينما وقعت اتفاقية في الجزائر ، وأفرج عن الرهائن في اليوم التالي . وأسهمت تلك الأزمة في تعزيز مكانة الثورة الإسلامية في إيران . للمزيد :

since 1945,Third Horowitz,David A. and Carrol,Peter N.,On the Edge, the U.S. Edition,u.S.A.,2002,pp.232-236,
http;//en.ar.wikipedia.org

33 – Minute of NSC Meeting,24 September 1980,Secret,Cited in:MTF.

34 – Telegram from FO to UKMIS NEW YORK (Carter letter to MT.),25 September 1980,Secret,No.780,Cited in:MTF.

35 – Ibid

٣٦ – طارق عزيز : ميخائيل يوحنا أطلق عليه صدام حسين اسم طارق عزيز . ولد في مدينة تلكيف في الموصل عام ١٩٣٦ من اسرة كاثوليكية مسيحية ، تخرج في كلية الآداب قسم اللغة الانكليزية في جامعة بغداد ، عمل محررا في جريدة الجمهورية عند إنشائها في عام ١٩٥٨ ، وترأس تحريرها في عام ١٩٦٣ . وفي العام نفسه هرب الى سوريا بعد انقلاب عبد السلام عارف وعمل في مطبعة البعث في دمشق حتى عام ١٩٦٦ . عاد الى العراق بعد سيطرة البعث على السلطة في عام ١٩٦٨ ليتولى في العام التالي رئاسة تحرير جريدة الثورة الناطقة باسم حزب البعث . وفي عام ١٩٧٤ عين عضوا احتياطيا في القيادة القطرية للحزب . وفي العام نفسه عين وزيرا للإعلام . وفي عام ١٩٧٧ انتخب عضوا في القيادة القطرية ، واختير عضوا في مجلس قيادة الثورة . وبعد وصول صدام للحكم في عام ١٩٧٩ أصبح نائبا لرئيس الوزراء ، ثم وزيرا للخارجية مابين عامي ١٩٨٢-١٩٩١ ، ثم نائبا لرئيس الوزراء ١٩٩١-٢٠٠٣ ،وبعد سقوط النظام في عام ٢٠٠٣ اعتقل في ٢٥ نيسان من العام نفسه ، ووجهت له تهم تتعلق بجرائم الحرب من المحكمة الخاصة بمحاكمة رموز النظام : حسن لطيف الزبيدي ،موسوعة الأحزاب السياسية ،مؤسسة العارف للمطبوعات ،بيروت ،٢٠٠٧،ص ٤٦٤- ٤٦٥.

37– Telegram from FCO to UKMIS NEW York (Letter from Giscard to MT.),25 September 1980,Confidential,No.782,Cited in:MTF.

38 – Ibid.

٣٩- حول الخلفية التاريخية لجزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى والنزاع الإيراني الإماراتي حولها ينظر:
Ahmadi,Kouroch,Islands and International Politics in the Persian Gulf, Abu Musa and the Tunbs in strategic perspective, New York,2008.

40 – Telegram from FCO to UKMIS NEW York (Letter from Giscard to MT.),25 September 1980,Confidential,No.782,Cited in:MTF.

41 – Record Of A Conversation At Breakfast Between The Prime Minister And Leading Yugoslav Personalities In Belgrade On Thursday,25 September 1980 At 0800,Confidential,Cited in:MTF.

42 – From Cabinet Office London To White House (Letter from MT. to Carter),26 September 1980,Secret,No.2616302,Cited in:MTF.

43 – Ibid.

44 – Ibid.

٤٥ – الحسين بن طلال : ولد الملك الأردني في عام ١٩٣٥ ، ودرس في كلية فكتوريا بمصر ، وتلقى تعليمه العسكري في أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية في بريطانيا . تولى الحكم في عام ١٩٥٢ ، وهو في سن السابعة عشرة . وحينما انتشر المد الثوري في البلدان العربية اتخذ مواقف لصالحها في البداية ، إذ أنهى الاتفاقية البريطانية الأردنية ورفض استعمال الأراضي الأردنية قواعد لضرب مصر في عام ١٩٥٦ .وأعلن في عام ١٩٥٨ عن قيام الاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن ، الا انه انتهى بانتصار الثورة العراقية في عام ١٩٥٨ . وشهدت المدة ١٩٦٨–١٩٧٠ قيام توتر بين الأردن والفصائل الفلسطينية انتهت بإعلان الملك الأردني الحرب عليها في عام ١٩٧٠ ، وأطلق عليها أيلول الأسود . وطلب الحسين من إسرائيل والرئيس الأمريكي نيكسون توجيه ضربة لسوريا ، لأنه اعتقد أنها وراء مؤامرة هدفت لإعلان الأردن دولة مستقلة تصبح موطنا للفلسطينيين ، وتزيح الملك الأردني عن السلطة . واتهمته مصر وسوريا انه ابلغ في تشرين الأول ١٩٧٣ رئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير ان لدى هاتين الدولتين نية في شن حرب على إسرائيل قبل ١١ يوم من بدء الحرب . ووقع اتفاقية مع اسرائيل في عام ١٩٩٤ . توفي في عام ١٩٩٩ :

http;//en.ar.wikipedia.org

46 – Telegram from UKE Baghdad to FCO,27 September 1980,Secert,No.439,
Cited in:MTF.

٤٧ – قيس الزواوي : سياسي عماني ، ولد في عام ١٩٣٥ ، عين وزيرا للشؤون الخارجية للمدة ١٩٧٣–١٩٨٢ . وتقلد منصب النائب الأول لوزير الشؤون الاقتصادية والمالية للمدة ١٩٨٢–١٩٩٥ . وعرف بتأثيره الكبير في سياسات الحكومة العمانية ، لاسيما في مجال سياستها الخارجية . توفي في عام ١٩٩٥ :

http://en.wikipedia.org

48 – Telegram from UKE Muscat to FCO,27 September 1980,Secret,No.268,
Cited in:MTF.

٤٩– روح الله الموسوي الخميني : ولد في ٢١ أيلول ١٩٠٢ بمدينة (خمين) في محافظة (اراك) الإيرانية، نشأ وترعرع بكنف أسرة عرفت بالتدين والعلم ، فأبوه آية الله العظمى مصطفى الموسوي من كبار المجاهدين ،درس الإمام علوم الدين في مدينته . وفي

عام ١٩٢١ التحق بحوزة اراك وبعد عام هاجر إلى مدينة قم المقدسة لإكمال دراسته الحوزوية ليصبح من علمائها البارزين حتى غادرها منفيا" إلى تركيا من شاه إيران محمد رضا في عام ١٩٦٥ ، بدأ نشاطه السياسي في عام ١٩٦١ ليتوجه بقيام الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩. وتولى الإمام الخميني الحكم في إيران بين عامي ١٩٧٩ – ١٩٨٩ . وشهد عهده اندلاع الحرب بين العراق وإيران للأعوام ١٩٨٠–١٩٨٨ ، وتوترت العلاقات الأمريكية–الإيرانية ، حينما قامت مجموعة من الطلاب باقتحام السفارة الأمريكية ، واحتجزوا أعضاء السفارة الأمريكية في عام ١٩٧٩، واستمرت هذه الأزمة لمدة ٤٤٤ يوما . توفي الإمام الخميني في عام ١٩٨٩ ، للمزيد ينظر:حميد الأنصاري،حديث الانطلاق جولة في سيرة حياة الإمام الخميني ،مركز بقية الله الأعظم (إيران،١٩٩٩)ص١٢٧–١٢٩؛

Harmon,Doniel E.,Ayatollah Ruhollah Khomeini,Philadephia,2005,

http;//en.ar.wikipedia.org

50 – Telegram from UKE Muscat to FCO,27 September 1980,Secret,No.268,

Cited in:MTF.

51 – Ibid.

52 – Ibid.

53 – Ibid.

54 – Ibid.

55 – Ibid.

٥٦ – السلطان قابوس بن سعيد : ولد السلطان قابوس في عام ١٩٤٠ ، وينتمي إلى احمد بن سعيد المؤسس الأول للدولة السعيدية في عمان . ويعد الابن الوحيد للسلطان سعيد بن تيمور . درس السلطان قابوس في المدارس الابتدائية والثانوية في صلالة . وفي عام ١٩٥٨ أرسله والده إلى بريطانيا والتحق هناك بأكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية ، وأمضى فيها عامين ، درس منها العلوم العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان . وخدم في إحدى الوحدات في ألمانيا الاتحادية ، ثم عاد الى بريطانيا وتلقى فيها تدريبات في أسلوب الإدارة في الحكومة ، ثم عاد إلى صلالة في عام ١٩٦٤ . ويعد السلطان قابوس ثاني السلاطين في عمان :

http;//en.ar.wikipedia.org

57 – Telegram from UKE Muscat to FCO,27 September 1980,Secret,No.268,

Cited in:MTF.

58 – Telegram from UKE Washington to UKE Muscat,27 September 1980,Secret, No.2,Cited in:MTF.

59 – Conversation Between The Prime Minister and The Foreign And Commonwealth Secretary on Saturday 27 September 1980 at 1630,Cited in :MTF.

60 – Ibid.

61– Conversation Between The Prime Minister and The Foreign And Commonwealth Secretary on Saturday 27 September 1980 at 2000,Cited in :MTF.

62 – Ibid.

٦٣ – الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم : ولد الشيخ راشد في إمارة دبي عام ١٩١٢ ، ونشأ وترعرع في كنف أبيه الشيخ سعيد بن مكتوم ، وينتمي إلى قبيلة البو فلاسة ، وتلقى تعليمه ودراسته الأولى في الكتاتيب ، لذا تعلم علوم الفقه واللغة . أصبح حاكما لإمارة دبي للمدة ١٩٥٨–١٩٩٠ ، وشارك الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في تكوين الاتحاد الإماراتي . توفي في عام ١٩٩٠ : http;//en.ar.wikipedia.org

64 – Telegram from UKE Dubai to UKE Abu Dhabi,27 September 1980,Confidential,No.34,Cited in:MTF.

65 – Ibid.

66 – telegram from UKE Muscat to FCO,27 September 1980,Secret,No.268, Cited in:MTF.

67 – Ibid.

68 – Ibid.

69 – Ibid.

70 – Ibid.

٧١– بعد نحو عام من الإخفاق في التوصل إلى أي اتفاق أي منذ زيارة أنور السادات إلى إسرائيل في عام ١٩٧٧ اجتمع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ورئيس الوزراء الإسرائيلي ومناحيم بيغن وانورالسادات في كامب ديفيد في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة ثلاث عشر يوماً ٥–١٧ أيلول ١٩٧٨، وقد تمخض الاجتماع الذي عرف بـ (مؤتمر كامب ديفيد) عن اتفاقيتين : ترسم الأولى الخطوط العريضة لما يعرف بـ (حل النزاع في المنطقة) وسميت (إطارا للسلام في الشرق الأوسط) ، بينما تفصل الثانية شروط (التسوية المنفردة) ، وسميت (إطارا لمعاهدة السلام بين إسرائيل ومصر) ، وكان من المقرر أن توقع الاتفاقية الثانية خلال ثلاثة أشهر ليصبح بإمكان الطرفين التعاون على انجاز الاتفاقية الأولى خلال مدة زمنية طويلة ، وبعد توقيع الاتفاقية الثانية تقام بين مصر وإسرائيل (علاقات طبيعية) دبلوماسية وسواها وتعترف إسرائيل بسيادة مصر على

سيناء كلها ، على أن يترجم ذلك عملياً بانسحاب إسرائيل منها خلال مدة زمنية قد تستغرق ثلاثة أعوام . وفي ٦ اذار ١٩٧٩ تم التوقيع على معاهدة السلام المصرية–الإسرائيلية ، وقد ترتب على ذلك اثار بعيدة المدى سواء فيما يتعلق باستقلال مصر وسيادتها على أرضها أم فيما يتعلق بتكريس ارتباط السياسة المصرية بالولايات المتحدة الأمريكية ، وتدعيم نفوذ الأخيرة في مصر وفي الشرق الأوسط: فندلي ، بول ، الخداع ، ترجمة رضا سلمان ، فضل سعد الدين ،ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت ،١٩٩٣) ص ٣٨٢ ؛ شريف جويد العلوان ، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي–الإسرائيلي ، ط١ ، دار واسط للنشر (بغداد ، ١٩٨٢)، ص٢٤٣–٢٦٣

72 – Ibid.

73 – Ibid.

74– Ibid.

75 – Message from Prime Minister to President Giscard,27 September 1980, Secret Governmental,No.2815472,Cited in:MTF.

٧٦ – هيلموت شميدت : سياسي ألماني من الحزب الديمقراطي الاشتراكي . ولد في عام ١٩١٨ . خدم شميدت في الجيش الألماني في فرقة مدرعة خلال الحرب العالمية الثانية على الجبهة الشرقية . وبعد انتهاء الحرب انضم الى الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، ثم درس الاقتصاد في جامعة هامبورغ . وانتخب عضوا في البوندستاغ للمدة ١٩٥٣–١٩٦١ ، وأعيد انتخابه في هذا المجلس في عام ١٩٦٥ . وفي عام ١٩٦٨ أصبح نائبا لرئيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، ثم أصبح وزيرا للدفاع للمدة ١٩٦٩–١٩٧٢ ، ووزيرا للمالية للمدة ١٩٧٢–١٩٧٤ . وتمكن من الفوز في انتخابات عام ١٩٧٤ ، وأصبح مستشارا لألمانيا الغربية حتى عام ١٩٨٢ . شهد عهده تحسنا في العلاقات بين بلاده ودول المعسكر الشرقي في أوربا :

http://www.britannica.com

77– Message from Prime Minister to President Giscard,27 September 1980, Secret Governmental,No.2815472,Cited in:MTF.

78 – Message from the Prime Minister to Chancellor Schmidt,27 September 1980,Secret Governmental, Cited in:MTF.

79– Ibid

80 – Telegram from UKE Washington to FCO,28 September 1980,Secret,No. 4126,Cited in: MTF.

81 – Ibid.

82 82 – Ibid.

٨٣ – ازدهرت العلاقات الأمريكية – العمانية منذ حقبة مبكرة من نيل الولايات المتحدة الأمريكية استقلالها .ففي عام ١٨٣٣ وقع الجانبان اتفاقية صداقة ، وفي عام ١٩٥٨ وقع الطرفان أيضا اتفاقية نصت على منح الأمريكيين حقوق لفتح قنصلية في صلالة. ووصلت العلاقات ذروتها عندما وقع البلدان اتفاقيات في عام ١٩٨٠ ، تناولت جوانب عسكرية ، فضلا عن تأسيس لجنة مشتركة للتعاون التقني والاقتصادي ، واتخذت من مسقط مقرا لها لتقديم المساعدات الاقتصادية الأمريكية لعمان:

http://en.wikipedia.org/wiki/Oman%E2%80%93United_States_relations

84 – Telegram from UKE Washington to FCO,28 September 1980,Secret,No. 4126,Cited in:MTF.

85 – Telegram from F.C.O. to UKE Muscat,28 September 1980,Secret,No.370, Cited in:MTF.

86 – Telegram from UKE Muscat to FCO,28 September 1980,Secret,No.257, Cited in: MTF.

87– Ibid.

88 – Ibid.

89 – Ibid.

90 – telegram from UKE Muscat to FCO,29 September 1980,Secret,No.276, Cited in: MTF.